المجد لثورة اكتوبر الكبرى التي دشنت عهدا جديدا في التاريخ الانساني، عهد صعود الاشتراكية وانهيار الاستعمار. الخلود للتضامن الاممي البروليتاري النضالي عربون الاشتراكية التي لا تقهر

الاتحاد
يا عمال العالم اتحدوا!!
AL-ITTIHAD
אל-אתחאד" الثمن (١٥٠ بروطة) המחיר 150 פר'
الجمعة
٨ تشرين الثاني ١٩٥٧
١٤ ربيع الثاني ١٣٧٧
١٤ حشفون ٥٧١٧
8 November 1957 8 נובמבר
No. 55 Vol XIV
العدد ٥٥ السنة الرابعة عشرة

1917 1957

عاشت الذكرى الاربعين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

صاروخ الى القمر؟

واشنطن ـ اعلنت انباء نيويورك ان محطات الاذاعة في العالم قد تلقت إشارات غريبة يعتقد انها ليست صادرة عن القمرين الاصطناعيين. وكتبت نيويورك تايمز تشير الى ان ثمة احتمالا بان هناك صاروخاً في طريقه الى القمر.

خروشتشوف في السوفيات الاعلى في عيد الثورة: شمس الاستعمار تغرب عن الشرق الاوسط، ونهاية الاستعمار ستكون في الشرق

موسكو — اكثر من عشرة آلاف شخص حضروا امس الاجتماع الاحتفالي الذي عقده السوفيات الاعلى احتفاء بالذكرى السنوية الاربعين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى. وكان بين الحضور الجنود والعمال القدامى الذين اقتحموا « القصر الشتوي » في سنة ١٩١٧، وابطال الحرب الاهلية، وبناة الصناعة الاشتراكية، ومنظمو المزارع الجماعية، وابطال الحرب على الفاشيستية، ومستثمرو الاراضي البكر، والعلماء والمهندسون الذين اطلقوا القمر الاصطناعي، وممثلوا ٦١ قطراً قدموا للاحتفال مع الشعب السوفياتي بعيد اقامة الدولة الاشتراكية الاولى في العالم.

وقد اقيم في صدر المنصة تمثال للينين مزين بالزهور، وفوق التمثال بحروف ذهبية: ١٩١٧-١٩٥٧

واستقبل اعضاء السوفيات الاعلى وجمهرة الحضور بالتصفيق الحاد اعضاء رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي واعضاء رئاسة السوفيات الاعلى.

وافتتح الجلسة رئيس مجلس الاتحاد ف.ف. لوبانوف، واعطى الكلمة الى نكيتا خروشتشوف، السكرتير الاول للحزب الشيوعي السوفياتي، وعضو السوفيات الاعلى. فحيى خروشتشوف الحضور باسم رئاسة السوفيات الاعلى والحكومة السوفياتية واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، مهنئاً بعيد الثورة الاشتراكية الكبرى.

ونوه خروشتشوف في خطابه بالسبيل المجيد الذي سار فيه الشعب السوفياتي طيلة الاربعين السنة الماضية، واشار الى تعاظم قوى السلام والاشتراكية في العالم. وقال ان الحكم السوفياتي يدخل في العقد الخامس وامامه هدف واحد واضح هو اقامة مجتمع شيوعي، وهو يحل بنجاح القضايا الضخمة التي تجابهه. والشعب السوفياتي يسير نحو الشيوعية واثقاً بقواه وبآرائه.

وفي استعراضه للوضع العالمي قال ان المستعمرين يحاولون ان يجروا الى جانبهم زعماء الاشتراكيين اليمينيين، واستشهد على ذلك بان ايزنهاور ومكملان قد دعوا سباك الى الاشتراك في اجتماعهما.

وقال خروشتشوف ان ثمة اصطراعاً مريراً يجري الآن بين المستعمرين الامريكيين والبريطانيين على النفوذ في المستعمرات واشباه المستعمرات. وقد اضطر المستعمرون الى ترك عدد من الاقطار ولكنهم خلفوا وراءهم شركاءهم من الطبقات البرجوازية والاقطاعية. وهؤلاء الشركاء يعملون في الظاهر لمصلحة بلادهم، ولكنهم في الواقع ينفذون سياسة الغزاة المستعمرين.

وذكر خروشتشوف انه على اثر العدوان على مصر اعلن المستعمرون الامريكيون مبدأ ايزنهاور بحجة ان ثمة « فراغاً » في الشرق الاوسط عليهم ان يملأوه. ولكن الحديث عن هذا « الفراغ » في الشرق الاوسط ليس إلا كلاماً

(البقية على صفحة ٦ عمود ٤ و٥)

كلمة الاتحاد في العيد الاربعين

منحة الجبار للجبار

« المجد للثورة الاشتراكية الكبرى... الخلود للكادحين الذين حققوا بانتصارها عهد تحرر الانسانية... عاش الاتحاد السوفياتي الجبار، بكر الثورة الذي دشن مولده عهد انهيار نظام العبودية والاستعمار. »

هتاف تردده مئات الملايين بحماس رائع في كل اقليم وناحية، وفي كل ركن وزاوية في هذه الايام التي تشهد الذكرى الاربعين لتلك الثورة.

وفي هتافها تسكب هذه الملايين عواطفها الملتهبة وامانيها العذبة بقرب عهد تحررها وتحرر الاجيال القادمة من الانسانية.

وبحق تربط هذه الملايين بين تحررها والاتحاد السوفياتي، وبحق تشعر بكوامن الحب المنقطع النظير له. فالاتحاد السوفياتي انار لها سبيل الخلاص من الاستغلال ورسم لها طريق الانطلاق الاجتماعي والفكري.

وليس من قبيل المصادفة ان تقترن بالذكرى الاربعين ثورة جديدة... علمية اهتزلها العالم، باطلاق الاقمار الاصطناعية الى الفضاء. فالاتحاد السوفياتي الذي حطم سجن الرأسمالية واطلق الانسانية من عقال رواسب الهمجية كان بديهياً ان يخترق الفضاء الكوني.

وبديهي ايضاً ان ينتصب الاتحاد السوفياتي مثل جبار لا يقهر فيمد يده الى الشعوب في العالم لتأخذ بيدها لتسير على طريق الاشتراكية... طريق تحرر الانسانية. فتحرر الانسان مثل السلام لا يتجزأ.

وشعوب شرقنا التي تعرف هذه الحقيقة تندفع لتلاقي اليد الممدودة اليها بل تستنجد بها لتنتزع حريتها من الناهبين ولتصد عنها حملات المستعمرين.

ومثلنا مثل الشعوب قاطبة نعتز ونفخر بأملنا المطلق بالاتحاد السوفياتي وبحبنا المطلق له وتمسكنا اشد التمسك بصداقته.

والحرج كل الحرج على النفر المغرض الذي يأخذ علينا هذا الحب ويحاول ان يسيء الى صداقتنا فنحن والشعوب من الاتحاد السوفياتي مثلما هو منا ومن الشعوب.

والواقع ان الاتحاد السوفياتي قد اصبح الآن بذلك الجبروت بفضل كفاح شعبه العامل وجبروت الشعوب العاملة في كل مكان.

فمنذ ان ثار كادحو روسيا، وامسكوا بزمام السلطة، واقاموا نظام تحرر الانسان، والكادحون في الاقطار المختلفة يلتفون حول جبارهم الاتحاد السوفياتي ويدافعون عنه دفاعهم عن انفسهم، ويحدبون عليه حدبهم على كيانهم فهو منهم واليهم ومصيره مرتبط بمصيرهم، ومصيرهم مرتبط بمصيره.

وتاريخ الاربعين السنة المنصرمة هو تاريخ هذه الرابطة العضوية وذلك الحب المتبادل بين الشعوب العاملة وممثلها الراسخ كالجبال. وقد قامت هذه الوحدة منذ اليوم الاول اذ حاول المستعمرون القضاء على هذا المعقل الجبار، وارتفعت صرخة الكادحين الداوية: ارفعوا ايديكم عن روسيا.

وقد تردد هذا الصوت الزاخر بالتصميم والكفاح في كل يوم تعرض فيه الاتحاد السوفياتي الى التهديد والضغط. فالاتحاد السوفياتي الجبار هو ابن الشعب الكادح ابن الطبقة العاملة الاممية والمستضعفين وفيه نما وترعرع بتأييد جبروت الشعوب العاملة في العالم خلال الاربعين السنة الماضية.

وخلال هذه الفترة العاصفة التي شهدت حروبا وثورات كانت شعوب اخرى تناضل من اجل ان تصل الى طريق الاتحاد السوفياتي فمنحها كل التأييد غير المشروط وكان العامل الحاسم في انتصارها. فبتأييد الاتحاد السوفياتي الجبار تحررت الصين العظيمة وبدأت سيرها نحو الاشتراكية وبفضله قامت الديمقراطيات الشعبية وبسعيه يومياً تصان حرية الشعوب وتصمد مصر وسوريا امام المؤامرات الاستعمارية.

ان الاتحاد السوفياتي هو الذي يمنح الشعوب الثقة المطمئنة بقرب تحررها، وقد منحها هذه الثقة منذ يومه الاول ولكن التحرر كان يبدو بعيداً في بعض الاحيان. اما اليوم، في العيد الاربعين، فهو قريب المنال يكاد يكون قاب قوسين او ادنى.

وهذه الثقة التي منحها الاتحاد السوفياتي للشعوب هي من الشعوب واليها. فقد برهنت ثورة اكتوبر وتاريخ الاربعين السنة الماضية ان الشعوب تصنع التاريخ وتسير بالانسانية قدماً الى امام. وان الشعوب كلها تصنع التاريخ... ان ارادت.

وترجع هذه الثقة الى مساعدة الاتحاد السوفياتي الاخوية للشعوب كلها بدون تمييز لان في مساعدته مساعدة لتحرر الانسانية.

ولهذا ثقتنا في الشرق اكيدة فهي من ثقة جميع الشعوب، وهي في الواقع منحة الاتحاد السوفياتي الجبار الى الشعوب... جبار التاريخ وصانعه.

ولهذا نصرخ من صميم افئدتنا عاش الاتحاد السوفياتي...

وعاشت الصداقة بين شرقنا والاتحاد السوفياتي وبين اسرائيل والاتحاد السوفياتي.

ماوتسي تونغ: لنا مصير واحد وحياة واحدة مع الاتحاد السوفياتي

تكلم قائد الصين الشعبية، ماو تسي تونغ، في دورة السوفيات الاعلى فقال: ان ثورة اكتوبر الاشتراكية فتحت عهداً جديداً في التاريخ العالمي ولا يمكن مقارنتها بأي من الثورات السابقة. فالثورة الاشتراكية اثبتت ان الشعب يمكنه ان يبني دولته السعيدة بدون رأسماليين واقطاعيين.

وقال ماوتسي تونغ ايضاً: ان صداقة متينة وثقى اقيمت بين الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية. ان لنا مصيراً واحداً وحياة واحدة مع الاتحاد السوفياتي.

واستعرض ماو تسي تونغ نجاحات الاتحاد السوفياتي في الاقتصاد والعلم وقال ان هذه النجاحات تفتخر بها كل البشرية.

تركيا تجدد استفزازاتها على الحدود السورية
التضامن مع سوريا في مركز احتفالات اكتوبر

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — يبدو من انباء الاستفزازات التركية على الحدود السورية ان الاستعمار الامريكي لم يتراجع عن تآمره. وقد كتبت جريدة الشعب الصينية تقول تعقيباً على هذا الوضع: ان صيانة سوريا لم تتحقق فالقوات التركية المتجمعة لا تزال ترتكب استفزازات على حدود سوريا، وتورستيد يتبجح اثناء مناورات حلف الاطلسي القريبة من سوريا بان حكومته تؤيد تركيا. واضافت ان ابحاث الامم المتحدة كانت نصراً اخلاقياً لسوريا وامريكا لم تخلص من مسؤوليتها في المؤامرة. واضافت الصحيفة يجب بذل الجهود لتأمين سلامة سوريا واستقلالها الوطني.

ولكن الاستعمار الامريكي سيفكر مليون مرة قبل الاعتداء على سوريا، فقد كان التضامن مع سوريا في كفاحها في مركز احتفالات ثورة اكتوبر وقد اشار اليه خروشتشوف سكرتير الحزب الشيوعي السوفياتي وماوتسي تونغ زعيم الصين الشعبية.

وقد بعث وزير خارجية سوريا بالوكالة خليل كلاس مذكرة الى داغ همرشولد استعرض فيها الاستفزازات التركية المتكررة (تحليق الطائرات فوق اللاذقية والتوغل في الاراضي السورية) وطلب اليه ان يوزع نسخاً عنها على وفود اعضاء هيئة الامم المتحدة.

وتشير انباء دمشق ان الحكومة السورية تفكر بالطلب الى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة استئناف بحث شكواها على تركيا مجدداً.

« الحياة اعز ما يملك الانسان. ولان الانسان يعيش مرة واحدة فقط، فعليه ان يعيش هذه الحياة دون شعور بوصمة خجل من ماض حقير. ليعش الانسان بحيث لا تعذبه ذكرى سنين قضاها دون هدف. ليعش بحيث يستطيع اذا ازفت ساعته ان يقول: لقد قضيت كل حياتي وبذلت كل قواي في سبيل اعظم قضية في العالم — قضية تحرر الانسانية ».

لينين

القوات السورية لم تطلق النار

دمشق ـ نفى ناطق سوري ان تكون القوات السورية قد اطلقت النار امس الاول على الدورية الاسرائيلية التي اطلقت النار على قرية التوافيق وقال ان السكان ردوا على إطلاق النار بالمثل دفاعاً عن انفسهم، وقال ان سوريا قدمت بشكوى الى لجنة الهدنة بهذا الصدد.

دبلوماسيو الغرب يبدون مشدوهين شاحبي الوجوه حينما مرت امامهم الصواريخ الجديدة والدبابات البرمائية
الملايين تهتف لاستعراض حماة السلام وامن الشعوب

موسكو — من انباء وكالة يونايتدبرس ان الدبلوماسيين الغربيين الذين شهدوا الاستعراض العسكري، بمناسبة الذكرى الاربعين لثورة اكتوبر، قد بدوا مشدوهين، ووجوههم شاحبة مكفهرة حينما مرت امامهم في الاستعراض اسلحة سرية صاروخية جديدة متعددة الانواع بينها مدافع ميدان صاروخية تزن عدة اطنان ويبلغ ارتفاعها ٥٠ قدماً ودبابات برمائية ضخمة تجتاز جميع العقبات المائية والبرية، وما كينات غريبة تتحرك في كل الاتجاهات.

واستقبلت الملايين، فرحة مهللة، الاستعراض. ولما اخذت تمر الاسلحة الصاروخية الجديدة كانت الهتافات والتصفيق والاناشيد الثورية ترتفع الى عنان السماء. وحينما مرت كرة كبيرة يدور حولها قران، في الاستعراض، بلغ حماس الملايين اشده، احتراماً وتقديراً للعلماء السوفياتيين واعجاباً بما قدموه ويقدمونه للعلم الانساني من خدمات جليلة.

وكان الاستعراض قد بدأ في صبيحة أمس في الساحة الحمراء بحضور قادة الحزب والحكومة السوفياتية وكبار ضباط الجيش السوفياتي والضيوف الذين كان بينهم ماو تسي تونغ (الصين) وموريس توريز (فرنسا) ويانوس كادار (المجر) وكم إرسن (كوريا الشمالية) وهوشي منه (فيتنام) وبالميرو تولياتي (ايطاليا). وبين الضيوف ايضاً وزير الحربية المصرية عبد الحكيم عامر، ووفود من مصر، وسوريا ولبنان والاردن والسعودية والكويت ومراكش واسرائيل.

وعلى الحائط المقابل لجدار الكرملين ارتفعت صورة ضخمة للاديمير ايلتش لينين مؤسس الدولة السوفياتية تحيط بها الزهور واعلام حريرية حمراء.

وقد استعرض الوحدات العسكرية وزير الدفاع السوفياتي، مالينوفسكي، ثم القى الخطاب التقليدي.

وقال وزير الدفاع السوفياتي في

(البقية على صفحة ٦ عمود ٨)

الاتحاد السوفياتي يكتشف نوعاً جديداً من الوقود يمكنه من الوصول الى القمر في عشر ساعات
الكلب « لايكا » حي وتنفسه وضغطه عاديان تماما..

موسكو — اذاع راديو موسكو ان العلماء السوفياتيين قد نجحوا في خلق اوضاع مماثلة لتلك الاوضاع التي يتطلبها الطيران الى المريخ، وانهم يبذلون كل جهد للتوصل الى الكيفية التي تعود بها الاقمار الاصطناعية الى المنطقة الجوية للارض.

وكتب العالم السوفياتي، البروفسور حشاتوروف مقالا في صحيفة وزارة المواصلات قال فيه: ان الاتحاد السوفياتي قد اكتشف نوعاً جديداً من الوقود ذي القوة الهائلة يمكن بواسطته إرسال صاروخ الى القمر فيصل اليه بعد ١٠ ساعات بسرعة ٤٠ الف كيلومتر في الساعة.

وأعلن البروفسور حشاتوروف ايضاً ان هذا الوقود الجديد يستخدم الآن في العلم السوفياتي، وانه بواسطته اطلق القمر الاصطناعي الثاني.

وذكر رئيس اكاديمية العلوم السوفياتية، البروفسور نسميانوف، ان في وسع الاتحاد السوفياتي إطلاق صاروخ الى القمر وإعادته الى الارض.

أما العالم السوفياتي، البروفسور كيريل ستانيوكوفسكي، فتحدث في مقال له نشرته صحيفة النقابات « طرود » عن ان الاتحاد السوفياتي يعمل الآن في تطوير صواريخ عليا تستطيع من الناحية النظرية ان تتوصل الى سرعة الضوء اي الى سرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية. وقال هذا العالم ان الوقود الذي استخدم في إطلاق القمر الثاني هو وقود سائل ولا يعتمد على الطاقة النووية.

هذا، ولا يزال القمر رقم ٢ يواصل دورانه حول الارض، وقد قطع قرابة مليون كيلومتر.

أما الكلب، « لايكا »، فهي وحالته جيدة وضغطه عادي ويتنفس بشكل عادي ايضاً.

نداء السوفيات الاعلى الى شعوب العالم

موسكو — انفضت هذا الدورة اليوبيلية التي عقدها السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي لمناسبة الذكرى الاربعين لثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى، واقر السوفيات الاعلى نداء الى شعوب الاتحاد السوفياتي يحييها فيه احر التحية ويهنئها اطيب التهنئة بعيد الذكرى الأربعين لثورة أكتوبر وتمنى فيه ان يكون العقد الخامس الذي تدخل فيه الدولة السوفياتية عقد نجاحات عظيمة في البناء الشيوعي وفي النضال للسلام العالمي.

واقرت الدورة ايضاً نداء من السوفيات الاعلى الى جميع العاملين ورجال السياسة والمجتمع ورجال العلم والتكنيك والى برلمانات وحكومات جميع البلدان.

وجاء في هذا النداء انه لاربعين سنة خلت كان اول عمل اتخذته الحكومة السوفياتية هو إصدار مرسوم السلام الذي كان بداية لسياسة الدولة السوفياتية اللينينية السلمية. والآن وبعد اربعين سنة يتوجه السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي الى جميع الشعوب بنداء يدعوها فيه الى تعزيز قضية السلام وقضية الصداقة بين الشعوب من جميع النواحي.

ويقول النداء ان السلام ضروري لجميع الشعوب بما فيها شعوب الاتحاد السوفياتي لكي تبنى مستقبلا وضاء رائعاً.

ويشير النداء الى ان سياسة الاتحاد السوفياتي السلمية تصطدم دائماً مع الاسف بمقاومة اوساط معينة في البلدان الغربية وخصوصاً امريكا. وهذه الاوساط تعيق الانفراج الدولي وتنتهج سياسة القوة. ويرى السوفيات الاعلى ان السلام يجب تأمينه برص صفوف القوى المحبة للسلام في جميع البلدان وتنشيطها.

ويختتم السوفيات الاعلى نداءه متوجها الى جميع الناس الطيبين ويقول:

لقد حان الوقت لنبذ سياسة القوة واستبدالها بسياسة التعايش السلمي.

ان قضية السلام هي في ايدي الشعوب نفسها. فيا شعوب جميع البلدان وحدي جهودك للنضال من اجل السلام في العالم بأسره.

أطردوا دالس

نيويورك ـ طالب المعلق الامريكي المعروف « السوب » بطرد وزير الخارجية الامريكية دالس. وقال في مقال كتبه في « واشنطن بوست » ان دالس لا يؤتمن وعلى الرئيس ايزنهاور ان يبحث له عن وزير خارجية جديد.

همسة!

من المجنون؟

كتب محرر جريدة « يديعوت احرونوت » المسائية، الدكتور ر. روزنبلوم مقالا رئيسيا في جريدته الصادرة يوم الاثنين الماضي وفيه « يثبت » ان موشه دويك، الذي القى القنبلة في الكنيست غير مجنون ابداً، بل كان على اتصال مع... الحزب الشيوعي. ودليل صاحب هذا المقال، ان دويك اجتمع بين غوريون واسرائيل جليلي واقترح عليهما اقامة جبهة موحدة مع الحزب الشيوعي.

انا لا نستطيع ان نحكم على حالة دويك النفسية، فذلك نتركه للاطباء اما من يقرأ مقال روزنبلوم فلا بد وان يتزعزع اعتقاده جداً بسلامة عقل كاتب هذا المقال.

على هامش الاقمار الصناعية

- سبوتنيك رقم ٢ -

كان النبأ السوفياتي بشأن اطلاق «سبوتنيك» - القمر الصنعي الاول ايذانا ببدء اطلاق سلسلة من الكواكب الصنعية الاخرى، في احجام تفوق كثيرا حجم القمر الاول. وجاء في النبأ الذي أذيع في ٤ تشرين اول ان ابناء هذا الجيل سيشهدون تحقيق حلم الاجيال حول السفر الى الكواكب الكونية. والحقيقة لم يطرأ، ما يدعو الى اضطراب جديد في اعصاب حكام الدول الغربية، وخصوصا الولايات المتحدة بعد اعلان نبأ اطلاق الكوكب الثاني الكبير الذي يفوق وزنه حوالي ٧ اضعاف وزن الكوكب الاول، ويحمل جسما حيا - الكلب «لايكا». اما احد اسباب الاضطراب الجديد الذي استحوذ على الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة فهو استهتارها بالبيانات الرسمية السوفياتية. وقد اتضح الآن انه لامكان للاستهتار بمثل هذه البيانات. فالقمر الثاني يثبت ما جاء في البيان السوفياتي الصادر في ٤ تشرين اول الماضي.

وقد اضطرت الاوساط العلمية في الدول الغربية الى الاعتراف بأن اطلاق القمر رقم «٢» قد برهن على تفوق العلم السوفياتي في ميادين عديدة. فالمهندسون والعمال السوفياتيون قد استنبطوا نوعا جديدا من المعادن في مقدورها احتمال اعلى درجات الحرارة. واتضح ان الاجهزة الالكترونية التي تضبط اتجاه القمر في زاوية معينة من سطح الارض هي على غاية هائلة من الدقة. فهذه الاجهزة الالكترونية تؤدي وظيفتها في الاجواء العليا بدقة خارقة للعقل. وفضلا عن هذه النجاحات في ميدان المعادن والالكترونيات فقد احرز الاتحاد السوفياتي نجاحات كبيرة في تكنيك الآلات النفاثة، فالعلماء الغربيون يعتقدون ان الاتحاد السوفياتي قد استنبط وقودا جديدا لا يزال مجهولا في الغرب. وهذه النجاحات ليست في مجالات معزولة، بل هي نجاحات في مجالات متنوعة عديدة تطابق الواحد منها الآخر وهذا التعادل في درجة التقدم في المجالات العلمية المختلفة، هو الذي ادهش الغرب.

وهكذا طاش سهم كونراد اديناور، رئيس حكومة المانيا الغربية، الذي زعم بأن الاتحاد السوفياتي لا يملك الصواريخ من نوع عابر القارات. وقد ادعى اديناور هذا الادعاء حتى بعد اطلاق القمر السوفياتي رقم «١»، واضاف ان المسافة بين الارض و«سبوتنيك» الاول لا تزيد عن المسافة بين «بون» و«فينا». وما ان قال هذا حتى أطلق سبوتنيك رقم ٢ على ارتفاع ١٧٠٠ كيلومتراً.

فأصبح اديناور في المانيا الغربية مثلا للسخرية والجهل، من مثل قول الناس «اذا كانت معلومات اديناور السياسية مثل معلوماته الطبيعية، فحري به ان يعود الى المدرسة».

ودفع اطلاق القمر الثاني صحفيين امريكيين مثل والتر ليبمان وجيمس ريستون الى مهاجمة ادارة ايزنهاور على اهمالها بتحليل ودراسة التغييرات الداخلية في الاتحاد السوفياتي بدلا من الانهماك في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة الامريكية. فقد كتب جيمس ريستون يقول ان «المسألة المركزية ليست تركيب حكومة الاتحاد السوفياتي، بل مسألة تركيب حكومة امريكا، وهي ليست ماذا يفعل جوكوف بل ماذا يفعل ماك الوري...» وقال والتر ليبمان بحق ان الجو المكارثي قد اثر تأثيراً مضراً على تطور العلم في امريكا.

فالقمر السوفياتي الثاني يبرهن على ان القمر الصنعي الاول لم يكن مجرد نجاح علمي حصل بالمصادفة، بل كان يدل على برنامج علمي واسع ومحكم التنظيم لغزو الفضاء الكوني. والتأخر الامريكي هو ليس مصادفة ايضاً، اذ ان كل نشاط الحكومة الامريكية يسير باتجاه تشديد الحرب الباردة وليس باتجاه المنافسة السلمية في مضمار العلم. وعلى هذا الاساس لم يكن من شأن القمر الاول ان يغير هذا الاتجاه الفاسد.

فجاء القمر الصنعي رقم ٢ فسجل نصراً قاسياً احرزته بلاد الاشتراكية لا بنفسها فحسب، بل لكل الانسانية، في عشية احتفالات ثورة اكتوبر في عيدها الاربعين. ولن يكون هذا النصر هو الاخير من نوعه.

ان العالم كله يشعر الآن ان كرتنا الارضية اصبحت صغيرة في نظره بعد تدشين عهد جديد يبشر بانتصارات العلم الجبار. وبسيطرة الانسان على الطبيعة. ومن اجل تحقيق انتصارات جديدة فالانسانية في حاجة الى السلام والى التعايش بين الدول ذوات الانظمة الاجتماعية المختلفة. فالانتصارات السوفياتية الجديدة تثبت سخافة الاستراتيجيين الامريكيين لاملاء ارادتهم على الاتحاد السوفياتي بواسطة التفوق العلمي الامريكي المزعوم.

فاطلاق سبوتنيك رقم ٢ قد عزز امكانيات التعايش السلمي وشجع كل المناضلين من اجل السلام على وجه كوكبنا الصغير هذا.

اما اطلاق الصاروخ الثالث، فسوف يقنع حكام امريكا واستراتيجييها بأن الطائرات، عمادهم في الحرب، قد اصبحت قطعاً تصلح لوضعها في المتاحف كما قال خروشتشوف سكرتير الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي.

المطالبة بالحياد محور النقاش السياسي في الكنيست

سنيه يفند حجج بن غوريون وغولده مئير للاستمرار في سياستها الحالية

القدس - لمندوبنا البرلماني - انتهى النقاش السياسي في الكنيست، هذا الاسبوع، على ان يلخص بعد شفاء الوزراء من جروحهم. واتضح في الجلسة الاخيرة، ان المحور الذي دار حوله النقاش كان طلب تغيير السياسة الاسرائيلية، والحياد، والعلاقات مع الاتحاد السوفياتي.

وناقش النائب الشيوعي، موشه سنيه، خطابي بن غوريون وغولده مئير فدحض الحجج التي تذرعا بها للاستمرار في سياسة ربط اسرائيل بمركبة الاستعمار.

وقال سنيه، اخيراً اضطر رئيس الحكومة الى الاعتراف بأن النزاع الاسرائيلي - العربي، بوصفه احد قضايا الشرق الاوسط، متشابك ومرتبط بالصراع الدولي بين الدائرتين الكبيرتين العالميتين. ان مجرد رؤية الصلة بين الدائرة المحلية والدائرة العامة يوجب استخلاص نتيجة منطقية واحدة هي ان امن بلادنا ومصيرها متعلق بما سيكون عليه تقديرها لدائرتين الدولتين الكبيرتين اللتين تقرران ايضاً بالنسبة لدائرتنا الضيقة الصغيرة.

ثم ان وزيرة الخارجية اضطرت ايضاً الى الاعتراف بشيء جديد. فقد قالت: «ومن جهات متعددة ترتفع الدعوة الى تغيير جذري في السياسة الخارجية الاسرائيلية بغية كسب عطف الاتحاد السوفياتي.»

الحكومة تواصل سياستها

والمتحدثان الرئيسيان باسم الحكومة هاجما هذه الدعوة بشدة فقد اعلنا بصراحة، من المحظور على اسرائيل ان تغير سياستها وانه يجب ان لا نتوقع من هذه الحكومة ان تغير سياستها.

وتساءل النائب الشيوعي، فاذا يعني هذا؟ واجاب انه يعني ان الحكومة عازمة على السير وراء مركبة الدول الغربية، الامر الذي يؤدي، في النطاق العالمي، الى الوقوف ضد الاتحاد السوفياتي، وفي الدائرة المنطقية، الى الوقوف ضد حركات الاستقلال والحياد للشعوب العربية. ان هذا يتناقض مع مصلحة اسرائيل، بل نستطيع ان نقول اليوم انه يتناقض مع رغبة شعب اسرائيل

الدمقراطية

لا تتناقض مع الحياد

وهنا عمد النائب الشيوعي الى حجج بن غوريون وغولده مئير يفندها واحدة واحدة. فقال: قال بن غوريون «اننا لا نستطيع تغيير سياستنا فنحن شعب دمقراطي». ومع انني لا أريد، هنا في هذا الوقت، الدخول في نقاش ايديولوجي عن الدمقراطية، مع انني اعرف ان بين شعبنا الدمقراطي، أناس لا يحبون الدمقراطية او ان «لتلروك» هي مثلهم الاعلى، الا انني اسأل هل العلاقات الودية الوطيدة بين بلد ما والاتحاد السوفياتي تلزم ذلك البلد تغيير نظامه الداخلي؟ هل كفت السويد عن ان تكون ملكية دستورية؟ وهل توقفت اليمن عن ان تكون ملكية وملكها شيخ من رجال الدين؟ ان انصار الصداقة مع الاتحاد السوفياتي في فنلندا هم اليمين، المزارعون، بينما المعادون لها هم نصف الاشتراكيين الدمقراطيين برئاسة تانر. فهل تدخل الاتحاد السوفياتي في ذلك؟

واستطرد النائب سنيه يقول، لتكن اسرائيل في الداخل كما يريد ذلك سكانها ولكنها تستطيع، ويجب، ان تكون صديقة للاتحاد السوفياتي ومحايدة. ان جواب بن غوريون ليس سوى تهرب واضح.

وفند سنيه بعد هذا زعم بن غوريون بأن اسرائيل لا تستطيع تغيير سياستها لانها في حاجة للمساعدة الاقتصادية وبين سنيه ان سياسة الحياد تؤدي الى احراز مساعدة اقتصادية وفنية من الاتحاد السوفياتي. وقدم امثلة على ذلك بورما والافغان والهند وغيرها.

ماذا نفعل؟!

وهنا تعرض سنيه الى خطاب غولده مئير التي قالت فيه، «ان اسرائيل تريد ان تحسن علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي ولكن ما تستطيع اسرائيل عمله؟»

وبين سنيه ان الاتحاد السوفياتي اعلن في بيان له حول الشرق الاوسط في ١٩٥٤ ان كل دولة لا تدخل في اي حلف مع المستعمرين ستحظى بالمساعدة السوفياتية لصيانة امنها واستقلالها. وقد رد رئيس حكومة اسرائيل اذ ذاك على هذا بأن اسرائيل تريد ان تدخل في حلف عسكري مع امريكا. وجاءت سنة ١٩٥٥ ونصت الخطوط الاساسية للائتلاف الحكومي على حلف عسكري مع امريكا. وكانت ١٩٥٦ كما قال المدير العام لوزارة الدفاع سنة الارتباط العسكري مع فرنسا. ثم كان ٢٩ أكتوبر (العدوان على مصر). ثم انضمت اسرائيل الى مبدأ ايزنهاور وبعد هذا كله تسأل وزيرة الخارجية ماذا تستطيع اسرائيل ان تفعل؟ يجب ان لا تفعل كل هذا. واذا فعلته حتى الآن فيجب وقفه والرجوع عنه.

اكتشاف جديد

واستطرد سنيه يقول: لقد قالت وزيرة الخارجية انه لا يجب شراء الاصدقاء بالتنازل عن مصادر الحصول على وسائل الدفاع. وهذا شيء جديد. فقبل الآن كان يقال ان الاسلحة ضرورية للسياسة. اما اليوم فالسياسة يجب ان لا تخضع لشراء الاسلحة. ولكن الاتحاد السوفياتي يقترح وقف ارسال الاسلحة الى الشرق الاوسط وما دام الغرب لا يوافق على ذلك فالاتحاد السوفياتي مستعد لتزويد كل الدول المحايدة بالاسلحة لتحافظ على امنها وتدافع عن استقلالها. غير انه لن يعطي الاسلحة لدولة تدخل في مبدأ ايزنهاور الذي يستهدف الحرب ضد الاتحاد السوفياتي. وواضح ان زعم وزيرة الخارجية لا اساس له.

لا تمييز!

وتعرض سنيه الى قول غولده مئير ان الاتحاد السوفياتي ينتهج سبيل التمييز ضدنا نحن... الذين لسنا في اي حلف، «سوى» مبدأ ايزنهاور، و«سوى» العدوان على مصر مع فرنسا وبريطانيا. فحينما تعد تركيا للعدوان على سوريا هل انتهج الاتحاد السوفياتي اي تمييز؟ هل يساعد الاتحاد السوفياتي حكومة الايوبي في العراق؟ انها ايضا عربية! أليس هناك اي تمييز ضد اسرائيل. فقد اختارت السبيل الذي اختارته تركيا ولهذا فتوجه الاتحاد السوفياتي اليها هو كتوجهه الى تركيا والعراق فاذا اختارت سبيل سوريا او السويد او حتى النمسا فسيكون توجه الاتحاد السوفياتي اليها كتوجهه الى هذه الاقطار.

وقال سنيه: ثم ما هذا الاستخفاف بحركات الشعوب العربية للتحرر الذي ابداه رئيس الحكومة بزعمه انهم كلهم ضد إسرائيل. ففي بور سعيد احارب المصريون ضد اليهود؟ ايحاربون في اليمن ضد اليهود؟ ايحاربون في الجزائر ضد اليهود؟ وفي عمان ايحاربون ضد اليهود؟ او يحاربون اليهود في شمال سوريا؟ أليس قول رئيس الحكومة تزييفاً للواقع وتحريضاً شوفينياً؟

مصير اسرائيل في أيديها

وفي ختام كلمته قال سنيه ان مصير إسرائيل هو في ايديها وانا واثق من انها ستغير سياستها. وكل رغبتنا هي في ان تجري ذلك بسرعة. فالحياد يؤدي الى الامن، الحياد يحصر النزاع بيننا وبين جيراننا العرب وصفيه. ان الحياد هو السبيل الى السلام مع الاقطار العربية، انه يمكننا من البناء وتلقي مساعدة اقتصادية غير مقرونة بشروط عبودية، والازدهار الاقتصادي، ويخرج إسرائيل من ضائقتها.

من اجل كل هذا يجب تغيير السياسة. وحيال ما اعلنته الحكومة بصراحة من انها لن تغير سياستها فأن تغيير السياسة يوجب تغيير الحكومة ايضاً.

كلمات الاحزاب الاخرى

وتكلم تبنكن (احدوت هعبودا) فقال ان على إسرائيل ان تتجنب الانضمام إلى اي حلف عسكري، فعليها ان تهتم بسياسة التعايش السلمي.

وقال حزان (المبام) انه من الضروري اجراء تغيير جذري في السياسة تجاه السكان العرب وذكر انه من اجل الحياد والتعايش السلمي و«الامر الواقع». وقال ان حل قضية اللاجئين يجب ان يكون بتوطينهم في البلاد العربية بمساعدة إسرائيل المالية وطالب بمفاوضات مباشرة بدون شروط سابقة متجاهلا حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية.

نحن الدولة

الكسندر جوتيكخ

> كان ملوك فرنسا يعلنون «نحن الدولة». ولهذا اصبح الاصطلاح تعبيراً عن حكم العبودية المطلق الذي ارهق الشعب.

لاكثر من سبع سنوات وانا، الكسندر جوتيكخ عامل النسيج، وابن عامل نسيج، أمارس عضويتي في اعلى هيئة حكومية، في مجلس السوفيات الاعلى. لقد انتخبني لهذا العمل (٣٠٠) ألف مواطن يعيشون في منطقتي كيروفسكي وبروليتارسكي في موسكو.

يقولون في وطني «ان النائب خادم الشعب» ولم أقل كلمة حق اصح من هذه.

فقبل اربعين عاماً انتصرت ثورة أكتوبر وأقيمت ديكتاتورية البروليتاريا في بلادنا. واصبحت سوفيتات العمال والفلاحين التي خلقها ابداع الجماهير الثوري الخلاق تتجسم فيها الحكومة.

والدستور السوفياتي ينص على، «ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية هو دولة اشتراكية للعمال والفلاحين... ان الاساس السياسي للاتحاد السوفياتي هو سوفيتات نواب الشعب العامل... ان السلطة كلها في الاتحاد السوفياتي تخص الشعب العامل في المدينة والقرية كما تتمثل في سوفيتات نواب الشعب العامل».

ان السلطة كلها، هيئات سلطة الحكومة كلها من سوفيتات القرية حتى السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي، ينتخبها الشعب بموجب الانتخاب العام المباشر السري. ان الممثلين الذين يختارهم الشعب هم الذين يشرفون على ادارة البلاد ويديرون أمورها الكبيرة والصغيرة.

ويتألف السوفيات الاعلى من ١٣٤٧ نائباً. ويتألف السوفيات الاعلى للاتحاد وسوفيتات الجمهوريات ذات الحكم الذاتي من ٧٠٢١٥ نائباً. وتضم السوفيتات المحلية ١٥٤٩٠٧٧٧ نائباً. وهكذا فهناك ١٥٥٨٠٣٣٩ نائباً.

وبالاضافة الى هذا فهناك لجان دائمة في السوفيتات المحلية تعالج مختلف ميادين النشاط. ويبلغ عدد هذه اللجان ٢٤٣٠٤١٦ لجنة يعمل الى جانبها ١٠٠٧٨٠٩٣٩ نائباً ويساعدهم ١٠٤٦٢٠٨٣٦ متطوعاً. وهذا يعني ان اكثر من ثلاثة ملايين مواطن يشتركون مباشرة في عمل الحكومة.

ويقرر السوفيات الاعلى في اجتماعاته الهامة قضايا تطور البلاد الهامة ولكن في نشاطه اليومي يواظب النائب على تمثيل الشعب والتعبير عن لسان حاله.

ولنأخذ مثلا على ذلك من عملي: لقد استقبلت خلال الثلاث السنوات الماضية بصفتي نائباً ٤٠٥٩٧ مواطناً وتسلمت ٣٠٦٢٤ رسالة (لا ضرورة الى القول بأني عالجت قضايا المراجعين جميعهم). ويختلف الناس يراجعون النائب في مختلف المشاكل فتقاعد لمساعدته على التغلب على صعوبة تعترضه ومراجع آخر يثير قضية هامة ذات صبغة عامة تتعلق بالوف المواطنين. ولاقدم مثلا واحداً فقط:

في يوم من الايام وصلت اليّ شكاوي بشأن فساد الهواء بسبب كثرة الدخان المتصاعد من مصنع كرسنو خولمسكي. فراجعت سوفيات موسكو فاتخذ اجراءات منعت استمرار الفساد مصدر الشكاوي.

وفي حالات أخرى كان علي ان اتدخل في مواضيع تتعلق بالانتاج وفي عمل المدارس وغير ذلك.

وانا أثابر على مخاطبة ناخبيّ في اجتماعات عامة فاعرض لهم ما اقوم به من اعمال واصغي الى انتقاداتهم واقتراحاتهم وبهذه الطريقة آمل ان أبرهن على ان ثقة الناخبين في موضعها.

ان الشعب في الوطن السوفياتي يقول «نحن - الشعب العامل - الدولة». وفي الحقيقة هم الدولة.

فظائع بريطانيا في عمان

اذاع راديو صوت العرب ان بريطانيا ارتكبت فظائع جديدة في عمان. فقد حرقت القرى وانتهكت الاعراض ودمرت المباني واضاف ان المعتقد ان قائد الحملة البريطانية قد قتل في المعارك الاخيرة.

الحزب الشيوعي وكتلته في الهستدروت يشتركان في الاسى على موت دي فتوريو

ارسلت كل من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وكتلته في الهستدروت برقيتا تعزية بموت القائد الشيوعي الكبير جيوسي دي فيتوريو الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايطالي والى سكرتيرية اتحاد النقابات العالمي.

وجاء في برقية الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الحزب الشيوعي الايطالي:

نعرب لكم عن شعورنا العميق ومشاركتنا الاسى بموت الرفيق جيوسي دي فيتوريو المفاجيء

وجاء في برقية الكتلة الشيوعية في الهستدروت للتعزية بموت هذا القائد النقابي العالمي، الى سكرتيرية اتحاد النقابات العالمي الذي كان دي فيتوريو رئيسه منذ تأسيسه:

«مع كل حركة العمال العالمية تشارككم الاسى بالموت المفاجيء الذي اختطف دي فيتوريو القائد والمناضل البروليتاري الكبير». ووقع البرقية هذه، فلنسكا عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت.

وكان دي فيتوريو، قد اصيب يوم الاحد الماضي، في روما بنوبة قلبية لم تمهله ابداً. وقد عم الحزن الطبقة العاملة في العالم وخاصة في ايطاليا.

ودي فيتوريو رئيس اتحاد النقابات العالمي الذي يضم ٨٠ مليون عامل منذ تأسيسه، اشغل وظيفة سكرتير عام اتحاد العمال الايطالي، وكان عضواً كذلك في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايطالي ومندوباً عنه في البرلمان. وقد امتلأت حياة دي فيتوريو بصفحات الكفاح البطولي في سبيل تحرر الطبقة العاملة وكان المفوض السياسي للكتيبة الدولية التي حاربت النازية في اسبانيا كما حارب الديكتاتورية الفاشية في بلاده.

وفي سنوات الحرب العالمية الثانية كان بين قادة الانصار الايطاليين الذين حاربوا قوى الديكتاتور الفاشي موسوليني والغزاة النازيين الذين احتلوا ايطاليا لينقذوا الفاشية في ايامها الاخيرة.

والطبقة العاملة في هذه البلاد تحني هامتها حزناً على هذا القائد النقابي العالمي الكبير.

مخطوطات عربية في ايطاليا

عاد الدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات بالامانة العامة للجامعة العربية من رحلته العلمية في اوروبا وكان الدكتور المنجد قد رأس بعثة الامانة العامة لتصوير المخطوطات العربية في الامبروزيانا في ميلانو بايطاليا. وقد اكتشف فيها مخطوطات نادرة ومفقودة، منها مخطوطات من كتاب «سيبويه» كتبت في القرن التاسع الميلادي وهي اقدم مخطوطات في العالم من هذا الكتاب كما اكتشفت عدداً كبيراً من المخطوطات الادبية والفلسفية والشعرية التي كان يظن انها مفقودة

وسيخرج معهد المخطوطات بالامانة فهرس مخطوطات الامبروزيانا الذي وضعه الدكتور المنجد وسيقوم المونسنيور غلبياتي الدكتور من الامبروزيانا بنقله الى اللغة الايطالية، وسيكون هذا العمل دليل التعاون العلمي بين المؤسسات العلمية في الامانة العامة والمؤسسات العلمية الدولية

وعي حكومة ملكية... واخفاقات امريكية..

عقد اتفاق بين حكومة لاوس الملكية وقيادة قوات لاوس باثت المناضلة لاقامة حكومة ائتلافية تمسك زمام الامر في لاوس وتسير بها على طريق التطور المستقل.

هذا النبأ سرى في آسيا والعالم في الاسبوع الاخير مثل البرق.

وقد اغتبط له انصار السلام والتحرر وانزعج منه مشيرو الحرب والمستعمرون.

ووصفت جريدة الشعب الصينية هذا الحدث بانه نصر كبير لشعب لاوس الساعي لتوحيد قطره سلمياً.

والتطورات التي اوصلت لاوس الى هذه النتيجة تشهد على طابع العصر: انهيار مراكز الاستعمار ومعاقله.

فلاوس كانت مع فيتنام وكمبوديا تؤلف المستعمرة الفرنسية التي عرفت آنذاك بالهند الصينية.

وحين كان الكفاح في فيتنام على اشده تألفت وحدة شعبية عسكرية حاربت الاستعمار الفرنسي والملكية التي ساندته في لاوس

وهزم الاستعمار الفرنسي في فيتنام وكانت هزيمته فاتحة عهد جديد للاوس ايضاً. فمنها انسحبت القوات الفرنسية

وحاول الاستعمار الامريكي ان يتسرب الى لاوس ويحتل مواقع فرنسا القديمة مثلما تسرب الى جنوب فيتنام واقام حكومة موالية له فيها.

واشتدت المعركة.

واستخدم الامريكيون وسائلهم المعتادة: التهديد والوعيد والترغيب والتحبيب. ولكن في آسيا حتى الملوك اصبحوا يدركون نتائج ارتباطهم بعجلة الاستعمار الامريكي... ومن خبرة الدول المجاورة ادركت حكومة لاوس الملكية ان «المساعدة» الامريكية هي في بنادق ودبابات لتعميق الانقسام بين الشعب وتشديد الحرب الاهلية وتدمير البلاد.

ولكن حكومة لاوس الملكية صمدت وشيئاً فشيئاً تقاربت وجهات النظر بينها وبين قادة قوات لاوس باثت المحاربة.. حتى تم الاتفاق مؤخراً.

وقد تم الاتفاق على الرغم من التدخل الاستعماري ففي ١٦ نيسان من هذا العام ارسلت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا مذكرات الى حكومة لاوس تلح عليها لرفض اقتراحات القوات المحاربة لاقامة ائتلاف حكومي. وفي ١٣ حزيران اعلن ولتر روبرتسون مساعد وزير الخارجية الامريكي معارضة حكومته باشراك مندوبين عن القوات المحاربة في ائتلاف حكومي

ولكن الصعوبات لم تختف. فالامريكيون يواصلون دسائسهم وهم يريدون عرقلة وحدة شعب لاوس لانهم يريدون تحويل لاوس الى قاعدة عسكرية تهدد فيتنام الدمقراطية والصين ويريدون ضمها الى حلفهم العدواني «سياتو» (منظمة جنوب شرقي اسيا)

ولكن اهمية التطور في لاوس هي في انه يوطد قوى التحرر في اسيا وخاصة في اقطار «الهند الصينية» التي ارادت الولايات المتحدة ان ترثها بعد هزيمة فرنسا.

واهمية هذا التطور ايضاً هي في انه يعزز اتجاه كمبوديا نحو التحرر والتقدم. فكمبوديا الملكية أنزلت ضربة بالاستعمار الامريكي حين عدلت دستورها وجعلته ينص على الحياد كاساس من اسسها.

وهكذا نرى الوعي يتسرب حتى الى الملكية في اسيا بفضل قيام معسكر الاشتراكية الكبير بقيادة الاتحاد السوفياتي بكر ثورة اكتوبر والصين الشعبية التي هي تعبير تلك الثورة الاسيوي، الحاسم.

عيـــد ثورة اكتوبر ... عيـــد السلام

بقلم توفيق طوبي: عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الحرب سنة المجتمع، إنها أمر تحتمه نظام الحياة ... هذا ما كان يقوله المستعمرون والرأسماليون الكبار.

ولكن الحرب لم تكن في يوم من الايام صنع قوى خفية وانما كانت وليدة طبيعية لنظام الاستغلال والعبودية الذي فرضته الطبقات المستغلة.

ومرات رفعت الانسانية المعذبة يدها في وجه «مارس» اله الحرب لترد الويلات عنها، ولكن المستعمرين ومستعبدي الشعوب الذين سادوا الدنيا من اقصاها الى ادناها اقحموا الشعوب بالحروب وسفكوا الدماء وهدموا المدن والقرى، حتى ان الحرب العالمية الاستعمارية الاولى استهلكت عشرة ملايين ضحية وشوهت عشرين مليوناً من الناس.

هذا ما كان قبل اربعين سنة، قبل ثورة أكتوبر الكبرى.

ففي روسيا قررت جماهير الشعب إيداع مصيرها في ايدي الطبقة العاملة وطليعتها الحزب الشيوعي، فحطمت نظام الاستعمار والرأسمالية الشامل وخلقت الظروف لتخليص شعوب العالم اجمع من مصائب وويلات الحروب.

صحيح ان الانسانية خلال الاربعين سنة التي مضت منذ الثورة الاشتراكية الكبرى قد خاضت غمار حرب عالمية ثانية تجاوزت ضحاياها وخسائرها حدوداً لم تعرفها الشعوب ولكن اليوم، بعد هذه الاربعين سنة وعلى ضوء التطورات التي تمت بتأثير هذه الثورة — توطيد الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي وانتصار الثورة الاشتراكية في الصين وعدد من بلدان آسيا واوروبا وقيام منطقة السلام التي تضم مئات الملايين ... اليوم نشأت ظروف تحطم فيها جبروت الاستعماريين والرأسماليين الكبار وقامت قوة جبارة في وسعها ان تضرب على ايدي الاستعماريين ومثيري الحروب وتمنعهم من إشعال نار حرب جديدة.

عودة الى التاريخ

لقد أوقفت الدولة السوفياتية، منذ ايامها الاولى جهودها على تثبيت دعائم السلام وانتهجت سبيل التعايش السلمي، وليست سياسة الاتحاد السوفياتي الخارجية إلا تجاوباً لمبادىء الاتحاد السوفياتي القائمة على تدعيم السلام العالمي.

ومنذ الايام الاولى كان اول أمر وجهت اليه الدولة السوفياتية عنايتها، بعد الانتصار على اعداء الثورة في الداخل وعلى المعتدين من الخارج كان العمل على تأمين السلام على حدودها وإقامة علاقات حسن جوار ومساواة مع الدول المتاخمة. ولتحقيق هذا الهدف الغت الحكومة السوفياتية الامتيازات والمعاهدات المجحفة التي فرضتها القيصرية على هذه الشعوب، لا سيما الشرقية منها.

وفي اول مؤتمر دولي اشتركت فيه الدولة السوفياتية ـ مؤتمر جنيف ـ في شهر نيسان ١٩٢٢ قدم ممثلوها اقتراحات شاملة لتخفيض السلاح كخطوة لتدعيم السلام ومنع الحرب.

وفي ١٩٢٧ اشترك مندوبو الاتحاد السوفياتي في اللجنة التحضيرية لمؤتمر نزع السلاح وقدموا مشروعاً شاملا لنزع السلاح.

وقرر الاتحاد السوفياتي الانضمام الى عصبة الامم رغم تحكم الدول الاستعمارية في مقدراتها لانه اراد ان يدعو من على منبرها، مخلصاً، لتدعيم السلام ونزع السلاح وظهر هذا في موقف مندوبه المشرف من العدوان الايطالي الفاشي على الحبشة ومن العدوان النازي على اسبانيا ومن العدوان الياباني على الصين ومعارضة العدوان الهتلري على النمسا وتشيكوسلوفاكيا ... ان مواقفه هذه ذات طابع شجب العدوان ونضاله من اجل ضمان جماعي ضد المعتدين والمستهترين بحريات الشعوب ومطالبته الملحة بتقديم المساعدة الجماعية لضحايا العدوان اظهر حقيقة السياسة السوفياتية السلمية. وقد اشتهر نداء مندوبه لتفنوف آنذاك «ان السلام لا يتجزأ».

ولتدعيم السلام ومنع العدوان الذي اشتد خطره بصعود النازية في اوروبا والعسكرية اليابانية في آسيا عقد الاتحاد السوفياتي معاهدات للدفاع المشترك مع تشيكوسلوفاكيا وفرنسا ومنغوليا.

وقد قام الاتحاد السوفياتي بتعهداته تجاه منغوليا سنة ١٩٣٩ حين تعرضت لعدوان ياباني وساعد جيش الشعب المنغولي في رد المعتدين.

وفي مرحلة اشتداد خطر العدوان الهتلري على أمن اوروبا لم يدع الاتحاد السوفياتي فرصة إلا وناشد فيها بريطانيا وفرنسا والدول المهددة عقد اتفاقات ضمان جماعي لايقاف العدوان عند حده وتأمين السلام.

ولكن بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة كانت منهمكة آنذاك في سياسة ترضية الهتلرية بغية توجيه العدوان الهتلري نحو الشرق وبذلك يحققون حلمهم بالقضاء على الدولة الاشتراكية الوحيدة في العالم، على الاتحاد السوفياتي.

ولهذا فشلت المفاوضات بين الاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا في صيف ١٩٣٩ لعقد معاهدة أمن متبادل بعد العدوان الهتلري فحكام بريطانيا وفرنسا الذين دخلوا المفاوضات بضغط شعبيهما المعادين للفاشية اعماهم عداؤهم للاتحاد السوفياتي وسعيهم وراء الستار للاتفاق مع هتلر وتوجيهه نحو الشرق.

ولكن التناقضات الاستعمارية كانت اقوى من رغبة المستعمرين. وفي ايلول ١٩٣٩ بدأت المانيا الهتلرية الحرب بالهجوم على بولونيا وصبت الحرب العالمية الثانية. وفي حزيران ١٩٤١ قامت بحربها الغادرة على الاتحاد السوفياتي.

وتغلبت قوى الحرب على رغبة الشعوب في السلام وفرضت عليها حرباً طاحنة.

ولكن بطولة الشعب السوفياتي وكفاح الشعوب هزماً الاستعمار الهتلري وازالا مترية اساسية بالاستعمار عامة. وخطت الانسانية بفضل هذا الانتصار التاريخي خطوة جبارة نحو تحررها وازدهارها وسلامتها، نحو تأمين سلام مقيم.

وبالانتصار على الوحش النازي تطلعت الانسانية الى عهد جديد من السلام والتعاون الدولي خصوصاً وان الدول الغربية ـ الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ـ قد خاضت غمار الحرب ضد المانيا النازية بالتعاون مع الاتحاد السوفياتي وتوثقت صداقة شعوبهم مع الشعب السوفياتي في هذه المعركة.

إلا ان الاوساط الاستعمارية والرجعية في الدول الغربية استأنفت مجدداً بعد الحرب نشاطها المعادي للاتحاد السوفياتي واخذت تعد العدة لاعادة الكرة عليه علها تقضي على حصن الشعوب.

ويقول الصحفي البريطاني رالف باركر ان السفير الامريكي في موسكو جورج كينان قال في يوم النصر على النازية وجماهير موسكو تحتفل لنهاية الحرب احتفالا عظيماً ... «إنهم يهتفون إنهم يظنون ان الحرب انتهت ولكنها تبدأ الآن».

وبعد هذا جاء خطاب تشرشل في مدينة فولتون الامريكية الذي ألقي بحضور ترومان الرئيس الامريكي آنذاك وفي هذا الخطاب دعا الاستعماري البريطاني الى إقامة حلف امريكي — بريطاني لمحاربة الاتحاد السوفياتي.

واخذت الدول الاستعمارية تبنى احلافها العدوانية ـ حلف الاطلسي وحلف جنوب شرقي آسيا وحلف بغداد ـ وتقيم قواعدها العسكرية استعداداً، لحرب على الاتحاد السوفياتي.

ولكن الاتحاد السوفياتي واصل سياسة اللينينية سياسة السلام وتدعيم التعايش السلمي ... ومنع الحروب.

وفي سنة ١٩٤٦ اقترح الاتحاد السوفياتي في هيئة الامم المتحدة اجراء تخفيض السلاح والقوات المسلحة وحظر استخدام السلاح الذري. وعلى الرغم من معارضة الاوساط العسكرية في امريكا وبريطانيا لهذا الاقتراح إلا ان الرأي العام العالمي فرض على هيئة الامم المتحدة اتخاذ قرار بهذا الشأن، وقد عملت الدول الغربية ما في وسعها لعرقلة تنفيذ هذا الاقتراح الذي طابق ويطابق دائماً اماني الشعوب.

وفي سنة ١٩٤٧ اقترح الاتحاد السوفياتي في منظمة الامم المتحدة اتخاذ قرار بتحريم الدعاية للحرب. ولكن امريكا بشكل خاص قاومت هذا الاقتراح بعنف وقال مندوبها أوستن آنذاك، يجب «ان يقتل الاقتراح حالا».

وحرصاً على السلام اعاد الاتحاد السوفياتي اقتراحه الجوهري لتخفيض السلاح مرات عديدة وحاول جهده ان يتفق حول هذا الامر مع الدول الغربية.

ولم يعد اليوم ادنى شك لدى جميع الناس غير المتعصبين ان الاتحاد السوفياتي الذي يتفوق عسكرياً على الولايات المتحدة (بصنعه الصاروخ العابر للقارات) انما يقترح تخفيض الاسلحة وتحريم الاسلحة النووية لا عن ضعف او عجز بل عن رغبة منه بتحقيق السلام.

ودور الاتحاد السوفياتي الكبير بالتعاون مع الصين الشعبية في ايقاف الحرب الكورية ومن ثم في ايقاف الحرب الفيتنامية وصيانة السلام العالمي لا يزال معلماً نيراً في التاريخ المعاصر.

ان معاهدة الصلح مع النمسا والاتفاق مع اليابان والتخلي عن القواعد السوفياتية في فنلندا وشمالي الصين كل ذلك يدل على طابع السياسة السوفياتية السلمي. ان خطوات الاتحاد السوفياتي ومبادرته المستمرة الى توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين الدول، جميعها بوادر واقعية تبين مدى اخلاصه لقضية تخفيف حدة التوتر الدولي واشاعة السلام والاطمئنان.

سياسة الاتحاد السوفياتي السلمية في الشرق الاوسط

ولكن خدام الاستعمار في بلادنا يقصدون بالصراخ والتحريض تشويه سمعة الاتحاد السوفياتي في اعين الجماهير ويزعمون كذباً وبهتاناً انه يريد تقوية مراكزه في الشرق الاوسط بتقوية النزاع الاسرائيلي ـ العربي.

ويذهب المبام «اليساري» الى حد اتهام الاتحاد السوفياتي بالتخلي (كذا) عن سياسته المبدئية الرامية الى تدعيم السلام في مناطق العالم كلها واشاعته بين جميع الدول.

وصدور مثل هذا الاتهام عن زمرة طبلت وزمرت للعدوان على مصر في السنة الماضية يثير الهزء والسخرية.

ان سياسة الاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط كانت ولا تزال، منذ ثورة اكتوبر، تقوم على مساعدة شعوب المنطقة في نضالها من اجل حريتها واستقلالها وطرد العدو الاجنبي عن اراضيها ومنعه من التدخل في شؤونها.

ان النزاعات المسلحة في المنطقة ابتداء من مغامرات غزو اراضي الجيران العرب حتى الهجوم البنغوريوني على مصر كان الدافع اليها التدخل الاستعماري ضد استقلال الشعوب العربية.

وحكومة الاتحاد السوفياتي وجميع القوى الساعية لتثبيت سيادة الشعوب وتطورها الاقتصادي والاجتماعي معنية بمنع المصادمات المسلحة وتمكين الشعوب من ممارسة سيادتها وتثبيت اقتصادها وتطويره تطوراً مستقلا في ظل السلام.

ولذلك عمل الاتحاد السوفياتي دائماً على ان تتعهد الدول الكبيرة مجتمعة بالا تتدخل في شؤون الشرق الاوسط والا تستخدم السلاح في حل مشاكله والا ترسل الاسلحة وان تتعهد بالمحافظة على استقلال وسيادة دوله.

ان هذه المبادىء للسياسة السوفياتية في الشرق الاوسط قد وردت في مذكرات عديدة وجهها الاتحاد السوفياتي الى الدول الغربية. وكان آخرها خلال آب ١٩٥٧. وقد اكدت هذه المذكرات على ضرورة العمل على منع استخدام القوة لحل المشاكل في الشرق الاوسط. وطبيعي ان النزاع الاسرائيلي العربي هو جزء من هذه المشاكل.

ويتركز المعرضون في إسرائيل (وخارجها) في محاولتهم تشويه سمعة الاتحاد السوفياتي على مسألة بيعه للاسلحة الى مصر وسوريا. ان العدوان المسلح على مصر اثبت في الواقع ان مصر كانت بحاجة ماسة الى هذا السلاح الذي لم يكن للعدوان بل للدفاع.

والتهديد الاستعماري الامريكي ـ التركي لسوريا يثبت ان السلاح الذي اشترته سوريا من الاتحاد السوفياتي كان للدفاع الذاتي تجاه خطر يهدد استقلالها من تركيا ومن إسرائيل بوحي الاستعمار الامريكي.

وتتعامى الابواق الاستعمارية عن السلاح الذي ترسله دول الغرب الى الاردن والعراق وتركيا وإسرائيل وتتجاهل تبجح بن غوريون بان قوى اسرائيل العسكرية والجوية على استعداد لتسحق جيوش الدول العربية مجتمعة.

او ليس الواجب اذن يدعو الاتحاد السوفياتي ان يزود الدول المهددة بالسلاح وبوسائل الدفاع عن نفسها.

وهذه الابواق الحكومية الرجعية تتجاهل وتتعامى عن الحقيقة الثابتة ان الاتحاد السوفياتي كان دائماً ولا يزال يقترح ايقاف تصدير الاسلحة الى الشرق الاوسط تماماً وان الدول الغربية الاستعمارية واسرائيل معها ترفض حتى الآن الموافقة على هذا الاقتراح.

ان السياسة العدوانية التي سلكتها الاوساط الحاكمة هي التي منعت الاستفادة التامة من المذكرة السوفياتية الهامة بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٥٦. في هذه المذكرة طالبت الحكومة السوفياتية مباشرة العلاقات الاسرائيلية العربية واوضحت ممكنات الوصول الى حل عادل للنزاع الاسرائيلي العربي على اساس احترام الحقوق القومية العادلة لاصحاب الشأن. وقد حذرت الحكومة السوفياتية من مغبة استخدام القوة في حل القضايا المعلقة ونصحت الفرقاء بالمحافظة التامة على اتفاقات الهدنة والعمل على تهدئة التوتر على الحدود تمهيداً لاحلال السلام.

وواضح جداً مدى مسؤولية حكومة اسرائيل في عرقلة مساعي الاتحاد السوفياتي السلمية بعدوانها على مصر في تشرين الاول ١٩٥٦.

وقد اكد مؤخرا بلغانين رئيس الحكومة السوفياتية في مذكرته الى ماكملان رئيس الحكومة البريطانية رغبة الاتحاد السوفياتي في احلال السلام والهدوء في الشرق الاوسط.

وفي وقت يشتد فيه تهديد الاستعمار الامريكي لسوريا ولسلام الشرق الاوسط والعالم تبرز مجدداً سياسة الاتحاد السوفياتي السلمية في فضح مشاريع العدوان من جهة وفي انذار المستعمرين بان سوريا لن تقف وحدها من جهة أخرى.

وهذه الايام تختلف عن ايام هتلر. فاليوم يتفوق الاتحاد السوفياتي قاهر هتلر عسكرياً والى جانبه يقف معسكر الاشتراكية والسلام الجبار والشعوب المتحررة التي تتعلق بحريتها وتدافع عن السلام.

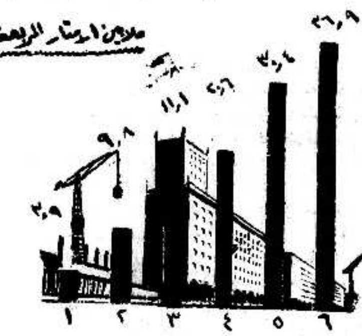
وفي هذا التطور تكمن ممكنات احباط مساعي المستعمرين لشن حرب عالمية جديدة.

ان اربعين سنة مرت على ثورة اكتوبر العظيمة، وهي حقبة قصيرة في التاريخ ولكنها حقبة تغير فيها وجه كوكبنا فقام فيه عملاق الشعوب الجبار وخلق الظروف الانسانية ان تعلن ليست الحرب سنة الحياة وليست محتومة إذا احسنت الشعوب الكفاح وتيقظت للمستعمرين وعزلتهم.

(من مقال صدر في قول هعام)

ان نسمح بالعداء بين الامم. لوحة بريشة تيتا فاتوليف اصدرتها دار النشر ازوجيز بمناسبة الذكرى الاربعين لثورة اكتوبر

(بعد ٤٠ سنة)



التصوير يبين مدى اهتمام الاتحاد السوفياتي ببناء المساكن الانسانية للمواطن السوفياتي لقد تضاعفت مساحة البناء الذي يقام سنوياً بين (١٩١٨ ـ ١٩٢٨) وسنة ١٩٥٦ ثلاثين مرة.

(بعد ٤٠ سنة)

٤،٨ مرات

٣،٧ مرات

٣،٤ مرات

اجور عمال الصناعة والبناء الحقيقية ارتفعت ٣،٤ مرات خلال الاربعين سنة (كما يظهر في السهم الادنى) وارتفعت ٣،٧ مرات (كما يظهر في السهم الاوسط) اذا اخذنا بعين الاعتبار ازالة البطالة وارتفعت ٤،٨ مرات (السهم الاعلى) اذا اخذنا بعين الاعتبار تخفيض ساعات العمل.

الوف ملايين الامتار

٥،٥ ٤،٠ ٢،٧ ٢،٦ ١،٤

١٩١٣ ١٩١٧ ١٩٢٨ ١٩٤٠ ١٩٤٥ ١٩٥٦

(بعد اربعين سنة)

الصورة تبين ان انتاج المنسوجات في آلاف ملايين الامتار تضاعف بين ١٩١٣ ـ ١٩٥٦ ويظهر من التصوير ان انتاج المنسوجات هبط الى النصف في ١٩١٧ (قبل الثورة) عما كان عليه في ١٩١٣، ثم كاد يتضاعف سنة ١٩٤٠ وعاد وهبط اثناء الحرب العالمية الثانية، ثم عاد وتضاعف.

ثورة اكتوبر والعالم العربي

اننا نرى في القمر حمامة سلام وصداقة

بقلم خالد محي الدين
رئيس تحرير جريدة «المساء» المصرية

لثورة اكتوبر اهمية واضحة لنا نحن العرب. فليس من قبيل المصادفة ان اكثر هباتنا المعادية للاستعمار وقعت مباشرة بعد ثورة اكتوبر: في مصر سنة ١٩١٩، في سوريا سنة ١٩٢٥ وفي السودان سنة ١٩٢٤. وهذا الامر يمكن تفسيره فقط بان ثورة اكتوبر الهمتنا في كفاحنا ضد الدول الغربية الاستعمارية واوضحت امامنا الطريق الصحيح الذي علينا ان ننتهجه.

ان ثورة اكتوبر اقامت لاول مرة مجتمعاً اشتراكياً وحكومة اشتراكية كانت دائماً صديقة الحركات القومية المتحررة وحليفها، صديقة يمكن الاعتماد عليها وهذا تبرهن في ساعة محنتنا.

وليس هناك في العالم العربي من يستطيع ان ينسى مطلقاً مساعدة الاتحاد السوفياتي الكريمة لمصر وتأييدها لها ابان العدوان الاخير عليها ومساعدته لسوريا وتأييده لها حيال حملة الطعن والتشويه التي شنها الاستعمار الامريكي[1]

وليس من الصعب ان نذكر هذين الحدثين فقد وقعا مؤخراً. ولكن علينا ان نذكر دائماً مساعدة الاتحاد السوفياتي للحركة القومية المصرية سنة ١٩١٩. وعلينا ان نذكر مواقف الاتحاد السوفياتي في سنوات ١٩٤٧ و١٩٤٨ و١٩٥١ حين اثيرت مسألة وجود القوات البريطانية في مصر وفلسطين ومسألة وجود القوات الفرنسية في سوريا ولبنان في هيئة الامم المتحدة.

واليوم حين يتسع الكفاح ضد الاستعمار اتساعاً كبيراً وحين يخسر الاستعمار مواقعه في كل مكان وحين يهدد الاستعمار الامريكي بقذف العالم الى اتون حرب ذرية، وحين تصنع وزارة الخارجية الامريكية خطط المؤامرات على الحكومات العربية التي تسير على طريق التطور المستقل.. في هذا الوقت يجب ان لا ينسى احد ان العامل الحاسم والجوهري لصيانة السلام في الشرق الاوسط هو الصداقة بين حركات التحرر القومي في العالم العربي والعالم الاشتراكي. بدون هذه الصداقة يسهل على الاستعمار نسبياً ان يصبح صاحب اليد العليا في الشرق الاوسط.

وفي هذا تكمن اهمية ثورة اكتوبر، اذ بدونها كان من المستحيل تقريباً ان تتحقق مكاسبنا القومية.

أضف الى هذا ان نجاح الاتحاد السوفياتي في ميادين الاقتصاد والسياسة والعلم يوحي بالثقة للذين يناضلون من اجل التقدم. فنحن نرى امامنا قطراً متأخراً نسبياً قبل اربعين سنة قضى على الاستغلال الى الابد ورفع مستوى معيشة شعبه الى درجة هائلة وحطم النازية وهزم الامريكيين في السباق العلمي. ان القمر الاصطناعي (او القمر الروسي كما ندعوه في مصر) كان برهاناً على هذه الحقيقة ونحن ... العالم العربي نرى في القمر الاصطناعي حمامة سلام وصداقة تشجع الجبهة المعادية للاستعمار العالمية. وهذه الجبهة تزداد قوة ... ومدى وليس هناك ما يجزر ... التاريخ.

ونحن في العالم العربي ... متأكدون ان الاستعمار مقضي عليه ... ونحن نعرف ايضاً ان ... انهياره دشنته ثورة اكتوبر.

(١) كتب المقال قبل افتضاح المؤامرة الامريكية ـ التركية على سوريا

الدكتور جورج حنا:

الاتحاد السوفياتي مثل قطار سريع في تقدمه

نشرت موسكو نيوز ... ارتسامات الدكتور جورج حنا الكاتب اللبناني ورئيس ... جمعية الصداقة بين لبنان ... والاتحاد السوفياتي بعد ... زيارته الاخيرة للاتحاد ... السوفياتي.

وفي ختام هذه الارتسامات ... كتب جورج حنا:

«ان الوطن السوفياتي يسير ... الى امام مثل قطار سريع منذ ... اللحظة الاولى من ثورة اكتوبر ... الاشتراكية الكبرى.

اني ازور الاتحاد السوفياتي ... المرة الرابعة واشعر بالاغتباط ... لمشاهدة معالم جديدة وصل اليها ... في طريقه تقدمه العظيم. والمرة ... الرابعة اعود مقتنعاً بان الاتحاد ... السوفياتي حصن جبار للشعوب في ... كفاحها من اجل السلام في العالم ... كله»

لينين

بقلم رضوان الشهال

الابيات التالية مقطع من قصيدة طويلة يرسم فيه الناظم صورة شعرية صادقة عن زعيم الثورة الاشتراكية الكبرى ومؤسس الدولة السوفياتية العظيم.

تهاوت بروح الليل لا شيدت له — بروج ولا حلت عليهن انور
واقبل زحف الفجر نشوان ظافراً — بواكبه في الارض زحف مظفر
اطل على الرايات حمراً بنودها — تعالى بأيدي الريح، تطوى وتنشر
بيارق كالغاب الكثيف جموعها — سوى انها اسنى بهاء واخضر
عمالقة مدت على الارض فيئها — ووجه السهامن وهجها الحي احمر
تظلل ارضاً ليس يخطر فوقها — نذل فما غير المغاوير تخطر
وشعباً ابي الهام يحمل جبهة — عليها اكاليل البطولات تضفر

☆ ☆ ☆

يقود خطاهم عبقري مخلد — كما لم تلد ام ولم ترو اعصر
تفجر من قلب الشعوب شرارة — تذيع السنا من حولها وتحرر
من الشعب والانسان والنور اصله — وهل نسب في الخلق اصفى واطهر
فريداً ارادته الحياة وطرفة — فكان السخاء الطين والماء كوثر
تملى من الاوصاف ما لا يجيده — بيان وما لا يستطيع مصور
لئن قيل لمح البرق فالبرق كاسف — وان قيل حد السيف فالسيف ابتر
وان قيل نسر دوخ الجو خطفه — فما سيد الآفاق الا مقصر
وان قيل انسي تشاهق للسها — صروحاً وامجاداً «فلينين» اكبر

☆ ☆ ☆

عنيد كما تهوى الرجولة صارم — فليس عسير عنده لا ييسر
ولا مغلق الا بكفيه سره — ولا خصم الا وهو امضى واقدر
عصوف اذا قاد الجماهير خاطباً — كأن به جيشاً يموج ويزخر
فيجمع ما امتد الصراط مجلجلا — ويجري كما يهوى ولا يتعثر
كأن مجالي العالمين كتابه — يصعد فيه الطرف والخلق اسطر

☆ ☆ ☆

بعينين كالياقوت وهجاً حواهما — محيا كوجه الفجر ريان اشقر
كأنهما نافورتان من السنا — او النجم في بحر الدياجير يمخر
وراءهما عقل حوى الكون كله — كأني بهذا العقل كون مصغر
تملك اسرار الوجود فشدها — الى عجلات الدهر بالركب تعبر
مطهمة تجري جوامح، صعداً — بمنعطف التاريخ لا تتقهقر

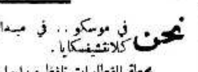
☆ ☆ ☆

وسن بها للعالمين شريعة — ابادت من الاوهام ما كان يؤثر
وشق صراط الحق للناس هادياً — وآيته ان الحياة تطور
فلا شيء يبقى مثلما كان لحظة — ولا حال الا حائل يتغير
وما غاية الانسان الا تقدم — فلا عاش من يرتد او يتأخر
يراها سلاحاً الساكين ماضياً — فكل ضعيف صارم ليس يقهر
وكل مسود سيد في دياره — وكل رقيق في الشعوب محرر
واحيا بها حق الجماد اذا به — انتفاض وحق يابس العود اخضر
رسول ولا وحي من الغيب منزل — ودين ولا وهم من الناس يسخر
تمشت الاحداق طيف خياله — فلا نور الا حيث تهفو وتنظر
تناديه «بالينين» همساً وحسبها — من البوح ما تخفي العيون وتضمر

فصل من قصة الشيوعي

مسامير

بقلم الكاتب السوفياتي: ايفجني جبريلوفتش



نحن في موسكو.. في ميدان كلانتشيفسكايا.

محطة القطارات تلفظ من ابوابها جمهور الركاب الى الميدان حيث الجلبة والضوضاء وحيث الهواء يمتلىء بصرخات باعة السجاير وصافرات بوليس الشعب وزعيق السيارات.

وعلى موقف الترام حشد كبير من الناس. وعربات الترام الصغيرة محشوة بالمسافرين الى درجة ان بعضهم وقف على الباب متخذاً من القضيبين على جانبيه سنداً خوفاً من السقوط.

وسلم «زمني» الى «فاسيلي» و«دنيس» طلبات المواد التي تحتاجها محطة توليد الكهرباء في «شتورا».

وقال «زمني» وهو يودع زميله. هذا طلب الادوات وهذا طلب المسامير وهذا للطباشير. وحالما تتسلمان هذه المواد ارسلاها حالا وعودا على الفور الى «شتورا».

وتمكن «زمني» من الصعود الى عربة الترام بصعوبة. ولما سارت بدأ يلوح لزميله بيده ويصرخ: واذا كنتما في حاجة فستجداني في محطة الكهرباء في مياسنيتسكايا. وبعد ذلك سأكون في اجتماع في الكرملين.

وبعد قليل كان «فاسيلي» و«دنيس» يصعدان سلما الى القصر الذي كان في يوم مضى منزلا لصاحب مصنع غني. انه يضم اليوم الدائرة المسؤولة عن انتاج مواد البناء وتوزيعها.

ووقفا امام المدير الذي اخذ يتفحص طلبات المواد بدقة. ثم قال: «يمكنكما تسلم كل شيء ما عدا المسامير».

— هذا امر رديء جداً. قال «فاسيلي». «فنحن نحتاج اليها اكثر من شيء آخر».

— وماذا افعل. ليس لدينا مسامير بالمرة. يمكنك ان تحاول الحصول عليها من المخزن في شارع «فارفركا».

ويمسك «فاسيلي» بالتليفون:

— من؟ المحطة الكهربائية؟ اريد ان اتكلم مع الرفيق «زمني».

ماذا تقول؟ انه ليس عندكم؟ ذهب الى الكرملين؟ شكراً.

ويذهب «فاسيلي» و«دنيس» الى الكرملين وعند الباب يعترضهما جندي شاك السلاح.

فاسيلي: اسمح لنا ايها الصديق ان ندخل.

الجندي: امعكما تصريح؟

فاسيلي: لو كان معنا تصريح لما سألنا اذنك.

ويتدخل «دنيس» في المحادثة قائلا: ايها الاخ. ان مديرنا في الداخل. اسمه «زمني»... ربما تعرفه.

الجندي: حتى لو كنت اعرفه فلن اسمح لكما بالدخول بدون تصريح

فاسيلي (بغضب): اسمع. نحن من «شتورا». لا بد انك سمعت عن «شتورا». الم تسمع عنها (الجندي يهز رأسه بالايجاب) ونحن نبني محطة كهربائية ونريد مواد بناء. وهذا ما جعلنا نجيء الى هنا. أفهمت؟

ويهز الجندي رأسه بالايجاب مرة أخرى، وتنفرد اسارير «فاسيلي»، فيلتفت الى زميله قائلا: هيا دنيس. ولكنهما لم يخطوا غير خطوة واحدة حتى اعترضهما الجندي.

الجندي: الى اين؟

فاسيلي: لقد اخبرتك..

الجندي: اين التصريح؟

ويتراجع فاسيلي غاضباً ويجلس على الرصيف ويعود دنيس يجرب حظه في اقناع الجندي قائلا: اسمع ايها الاخ اننا في ضائقة شديدة. فليس هناك مسامير في «شتورا» ونحن في امس الحاجة اليها

الجندي: (باستغراب شديد): مسامير؟! ولكن هنا الكرملين ايها الرجل. هنا الحكومة! افهمت؟ الناس يأتون الى هنا في اشغال حكومية. مفهوم؟!

دنيس: ونحن ايضاً جئنا في شغل حكومي. اننا لا نريد المسامير لانفسنا بل للمصلحة العامة. أليس كذلك؟

الجندي: (بخشونة) ارني تصريحك

ويهب فاسيلي واقفاً ويصيح على الارض بصوت مسموع... تصريح... تصريح... اهذا كل ما تعرف قوله؟ اتعتقد اننا نخدعك؟ قد يقف العمل وربما تحترق المدينة وكل هذا لا يعنيك! نحن اليوم هنا ولكننا: نحن وانت: قد نصبح غداً في الجبهة نريق دماءنا. اتعتقد اننا سنقوم بالثورة العالمية بالتصاريح؟ اين ضميرك البروليتاري؟ وهنا يلتفت فاسيلي الى دنيس ويتقدم خطوة الى الامام قائلا: هيا بنا.

الجندي: قف مكانك.. إرجع!

ويتراجع فاسيلي ودنيس ويجلسان على الرصيف. ولكن فاسيلي يعود الى الجندي ويهش في وجهه قائلا: اسمع ايها الصديق. نحن من «شتورا» ومنذ الصباح ونحن نبحث عن مسامير لم نسترح ولم نأكل حتى الان (الجندي يستمع بانتباه ويهز رأسه دلالة على الموافقة). والناس في «شتورا» يعملون ليل نهار في جوع وفقر للاسراع في بناء المحطة التي ستمكن من اقامة مصانع تعمل من اجل الجبهة. فاذا لم نعد اليهم بالمسامير، ايها الصديق، فسيتوقف العمل. ان مديرنا في الكرملين.. ويجب ان نراه حالا. افهمت؟

ويتقدم مع دنيس نحو الباب..

الجندي: قف (ويضرب فاسيلي بمؤخرة البندقية)

فاسيلي: لا لن اذهب.

الجندي: (يعد بندقيته ويضع اصبعه على الزناد): ابتعد حالا..

فاسيلي: لن ابتعد.

الجندي: ابتعد وإلا اطلقت عليك النار (ويصوب البندقية الى صدر فاسيلي)

فاسيلي: اطلق النار ايها اللئيم.. اطلق..

وفي هذه اللحظة يمر رجل يرتدي معطفاً من الجلد. انه عضو في مكتب مجلس الوزراء.

— ماذا حدث؟

ويندفع فاسيلي ودنيس نحو الرجل ويقولان سوية: نحن من شتورا.. جئنا الى هنا.. ومديرنا موجود في الكرملين، في الاجتماع.

الرجل: من شتورا؟ وما اسم مديركما؟ «زمني»؟ (يلتفت الى الجندي) دعهما يدخلان..

الجندي: هذا شيء آخر (يلتفت الى فاسيلي) انا متأسف ايها الاخ. فهذا هو واجبي.

ويدخل فاسيلي مع الرجل ذي المعطف الجلدي. اما دنيس فيتردد قليلا ثم يخلع قبعته ويقول للجندي: أحرس هذه ايضاً حتى نعود..

ويذهب الرجل بفاسيلي ودنيس الى غرفة الانتظار ثم يقول الى المسؤولة، ليديا نيكولايفنا: ان الرفيقين من شتورا ويريدان مقابلة مديرهما الرفيق «زمني».

ويجلس فاسيلي ودنيس يجيلان النظر في كل ما في الغرفة.. في التلفون، في الساعة على الحائط..

وما هي إلا دقائق حتى ينام دنيس.. ويقرع جرس فتدخل ليديا نيكولايفنا الى الغرفة المجاورة. وهنا يقف فاسيلي ويذهب نحو الباب ويدفعه في حذر ورفق ثم يدخل.

الغرفة مكتظة بالناس. غير انهم لم يلاحظوا فاسيلي فقد كانت عيونهم مثبتة على الرجل ذي الشعر الرمادي الذي يقف الى جانب خريطة كبيرة لروسيا وفي يده مؤشر. كانت ياقة قميصه البيضاء غريبة وسط الملابس العسكرية والقمصان ذات الياقات الروسية المرتفعة.

حينما دخل فاسيلي كان الرجل ذو الشعر الرمادي والياقة المنشاة يقول: «ليس الواجب بناء ثلاثين او حتى خمسين محطة كهربائية بل الواجب خلق شبكة من المحطات الكهربائية وتقاحطة واحدة تشمل البلاد بأسرها. وهذه الشبكة ستكون الاداة التي تمكننا من اعادة العمل في المنشآت والمصانع والنقل والمناجم والزراعة ومن ثمة تحويل كل روسيا...»

ووقف فاسيلي بجوار الباب يسمع واستطرد الرجل يقول... «وهنا تصميم لهذه الشبكة. والحلقة الاولى هي مناجم الدونتز. سنبني محطتين كهربائيتين هنا الاولى هي شتروفحكا وهي المؤشر عليها برقم ١ والثانية في ليسيتشانك حيث تقوم بخدمة منطقة غنية بالفحم والاملاح المعدنية. اما المحطة الثانية ففي دنيبير وبتروفسك بالقرب من الكسندروفسك...»

ونظر فاسيلي الى حيث يشير الرجل على الخريطة ويقول: ومحطة الدنيبر هذه ذات اهمية بالغة تقويتها ستكون ٢٠٠٠٠٠ حصان وتزداد تدريجياً الى ان تصل الى ٨٠٠٠٠٠ حصان.

وانتقل الرجل الى الجانب الآخر من الخريطة. ولما ادار الحضور رؤوسهم الى حيث الرجل اصطدمت عيونهم بفاسيلي الواقف مبهوتا..

ونهض «زمني» فوراً واتجه نحو فاسيلي وقال هامساً:

— ماذا تفعل هنا؟

— اننا نبحث عنك ايها الرفيق «زمني». فقد حصلنا على كل شيء باستثناء المسامير.

— اذهب وانتظرني في الخارج فسأحضر بعد قليل. قال زمني وهو يدفع فاسيلي امامه الى الباب.

وفي هذه اللحظة اخترق القاعة صوت قوي:

— «ما القضية هناك»؟

— «واحد من «شتورا» يريد مقابلتي. المعذرة يا فلاديمير ايليتش» قال «زمني» بسرعة.

— «من شتورا»؟ اينقصهم شيء؟ سأل لينين

— لقد حضروا لتسلم بعض المواد - اجاب زمني. وقد اعترضتهم بعض الصعوبات

— ماذا بالضبط؟ عاد لينين يسأل

وانطلق صوت فاسيلي يقول: لم نتمكن من الحصول على مسامير يا فلاديمير ايليتش. حتى ولا على مسمار واحد. ونحن لا نستطيع العودة بدون مسامير فسيقيم العمال الدنيا ويقعدونها بسبب المسامير.

وصمت الرجل ذو الياقة المنشاة ومعه كل من كان في القاعة.

— أجربت ذلك في شارع سوليانكا؟ سأل احدهم فاسيلي

— نعم كنت هناك. بل لقد كنت في كل مكان.. في سوليانا ومياسنيتسكايا وفارفركا اجاب فاسيلي

— اذهبت الى سوكولوفسكي في شارع سيوليتك؟ سأل لينين فهناك يجب ان تحصل على المسامير..

وهز فاسيلي رأسه موافقاً واراد مغادرة المكان. ولكن لينين قال له: انتظر قليلا ايها الرفيق. فسأتأكد فيما اذا كان يوجد هناك مسامير

وامسك لينين بسماعة التليفون بعد ان بحث في دليل التليفون عن الرقم المطلوب.

— رفيق سوكولوفسكي؟ مساء الخير. انا لينين. نحن يا رفيق سوكولوفسكي في حاجة الى مسامير.. لشتورا. ابداً؟ بالمرة؟

ونظر لينين الى فاسيلي وهز رأسه ولكنه عاد يقول: ان هذا لمزعج جداً. اننا في امس الحاجة اليها يا رفيق سوكولوفسكي. ماذا؟ اتعتقد انه من الممكن الحصول عليها من فكيتيس؟ شكراً. سنحاول.

وبحث لينين في دليل التليفون عن رقم فكيتيس.

— رفيق فكيتيس؟ مساء الخير. لينين يتكلم. ألديك مسامير؟ واستمع لينين الى جواب فكيتيس عدة دقائق

— يا فلاديمير ايليتش! اخبره اننا سنعطيه زيت ادوات بدلا منها — قال فاسيلي بصوت الح.

والتفت لينين الى الحاضرين وقال مبتسما: لديهم زيت ادوات..

— اننا سنعطيك بدلا منها زيت ادوات يا رفيق فكيتيس.

ولما ابدى بعض المجتمعين ملاحظة من آخر القاعة هتف لينين غاضباً: اسمع يا رفيق. ان شتورا مشروع حكومي هام ايضاً.

وبدت على وجه لينين علائم السرور وهو يقول: اذن فستعطينا قليلا من المسامير. عظيم. ولكن كان على ان اعصرك عصراً لاحصل عليها..

— ربما يكون لديه فؤوس ايضاً - همس فاسيلي في اذن لينين متجاهلا ان «زمني» يشده من قبعه ليسكت.

— ارجوك ان تسلمها الى الرفيق...

والتفت لينين الى فاسيلي وسأله ما اسمك؟

— جوبانوف

— الى الرفيق جوبانوف. حسن جدا.

واعاد لينين سماعة التليفون الى مكانها ومسح بيده على رأسه وابتسم. ثم قال لفاسيلي:

— اما الفؤوس فقد تستطيع الحصول عليها بنفسك منه. اضغط عليه قليلا.

والتفت لينين الى الرجل الواقف على جانب الخريطة وسأل:

— ما هو رقم محطة شتورا في المشروع؟

— ١٦. اجاب الرجل

— رقم ١ ورقم ٢ ورقم ٣ لا تزال في طور البدء بينما رقم ١٦ موجودة هنا. انها تطالب بمسامير.

— وكيف اوضاع التموين؟ سأل لينين فاسيلي (اثناء هذا كله كان دنيس يغط في نوم عميق في غرفة الاستقبال. جرس التليفون لا يتوقف والرفيقة ليديا تجيب على الاسئلة. ولكن دنيس لم يسمع شيئاً من هذا كله).

وفجأة افاق دنيس واخذ يحملق حوله في دهشة

— انا آسف يا رفيقة ليديا نيكولايفنا. ربما كان شخيري عالياً؟

وابتسمت ليديا وقالت: لا. ابداً!

واندفع فاسيلي الى الغرفة وهتف: مرحى! دنيس. لقد حصلنا على المسامير. ان لينين هو الذي وجدها لنا.

— هش.. يا رفيق! يجب ان تذهبا الان الى الاكل.

— واين ذلك؟ سأل دنيس بدهشة

— في الجنوب. انهم يعدون لكما امراً بذلك الان.

وفي الغرفة الداخلية كان الاجتماع لا يزال مستمراً. وسمع فاسيلي الخطيب يقول واذا نحن روضنا سرعة الدنيبير فستتمكن من اقامة محطة كهربائية لا مثيل لها. وليس ذلك فحسب بل سنجعل الدنيبير صالحاً للملاحة على امتداد طوله.

مع التراث العربي

اشعب — ابخل

حدث اشعب قال: ولي المدينة رجل من ولد عامر بن لؤي وكان ابخل الناس وانكدهم(١). واغراه الله بي يطلبني في ليله ونهاره. فان هربت منه هجم على منزلي بالشرط وان كنت في موضع بعث الى من اكون معه او عنده يطلبني منه فيطالبني بان احدثه واضحكه. ثم لا اسكت ولا انام ولا يطعمني ولا يعطيني شيئاً. فلقيت منه جهداً عظيماً وبلاءاً شديداً. وحضر الحج فقال لي: يا اشعب كن معي. فقلت: بأبي انت وأمي انا عليل وليست لي نية في الحج. فقال: عليه وعليه: ان الكعبة بيت النار لئن لم تخرج معي لاودعنك الحبس حتى اقدم. فخرجت معه مكرهاً. فلما نزلنا المنزل اظهر انه صائم ونام حتى تشاغلت، ثم اكل ما في سفرته وامر غلامه ان يطعمني رغيفين بملح. فجئت وعندي انه صائم ولم ازل انتظر المغرب اتوقع افطاره. فلما صليت المغرب قلت لغلامه: ما ينتظر بالاكل. قال: قد اكل منذ زمان. قلت: اولم يكن صائماً. قال: لا، قلت: افسأطوي(٢) انا. قال قد أعد لك ما تأكله فكل. واخرج الي الرغيفين والملح. فأكلتهما وبت ميتاً جوعاً. واصبحت فسرنا حتى نزلنا المنزل فقال لغلامه ابتع لنا لحماً بدرهم. فابتاعه. فقال: كبّب لي قطعاً. ففعل. فأكله ونصب القدر. فلما فترت(٣) قال: اغرف لي منها قطعاً. ففعل. فأكلها ثم قال: اطرح فيها دقّة(٤) واطعمني منها. ففعل. ثم قال: الق توابلها واطعمني منها. ففعل وانا جالس انظر اليه لا يدعوني. فلما استوفى اللحم كله قال: يا غلام اطعم اشعب. ورمى لي رغيفين. فجئت الى القدر واذا ليس فيها إلا مرق وعظام فأكلت الرغيفين. واخرج له جراباً فيه فاكهة يابسة فأخذ منها حفنة فأكلها وبقي في كفه كف لوز بقشره ولم يكن له فيه حيلة فرمى به الي وقال: كل هذا يا اشعب فذهبت اكسر واحدة منها فاذا بضرسي قد انكسرت منه قطعة فسقطت بين يدي. وتباعدت اطلب حجراً اكسر به فوجدته فضربت به لوزة فطفرت — يعلم الله مقدار رمية حجر. وعدوت في طلبها. فبينما انا في ذلك اذ اقبل بنو مصعب (يعني ابن ثابت واخوته) يلبون بتلك الحلوق الجهورية(٥). فصحت بهم. الغوث الغوث العياذ بالله وبكم يا آل الزبير، الحقوني ادركوني فركضوا الي. فلما رأوني قالوا: اشعب ما لك ويلك. قلت: خذوني معكم تخلصوني من الموت. فحملوني معهم فجعلت ارفرف بيدي كما يفعل الفرخ اذا طلب الزق(٦) من ابويه. فقالوا: ما لك ويلك. قلت: ليس هذا وقت الحديث زقوني مما معكم قد مت ضراً وجوعاً منذ ثلاث. (قال) فاطعموني حتى تراجعت نفسي وحملوني معهم في محمل ثم قالوا: اخبرنا بقصتك. فحدثتهم وأريتهم ضرسي المكسورة فجعلوا يضحكون ويصفقون وقالوا: ويلك من اين وقعت على هذا. هذا من ابخل خلق الله وادنئهم نفساً. فحلفت بالطلاق اني لا ادخل المدينة ما دام له بها سلطان. فلم ادخلها حتى عزل.

١) انكدهم - اعسرهم في العطاء - ابخلهم.
٢) افسأطوي - اي اجوع.
٣) فترت القدر - فار الماء في القدر.
٤) الدقة - التوابل من الابزار.
٥) الجهورية - القوية الصوت.
٦) الزق - إطعام صغار الطير.

اتصنع كريات الدم:

يصرح علماء جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة بانهم قد اكتشفوا هرموناً جديداً يسيطر على تكوين كريات الدم الحمراء الضرورية لحياة الانسان وقد انجزوا بحوثهم العلمية الموفقة في هذا الصدد بمساعدة علم الذرة وخاصة باستخدام النظائر المشعة

وقال العلماء انه قد يكون لهذا الاكتشاف اهمية حيوية في علاج الامراض التي يرجع سببها الى نقص في كريات الدم الحمراء كسرطان الدم وبعض انواع فقر الدم.

وكان علماء البحوث الطبية قد شكوا في وجود هذا الهرمون ولكن هذه هي المرة الاولى التي ثبت فيها وجوده وحدد مكانه وعرفت وظيفته وهي تنحصر في دفع نخاع العظم لعمل كريات الدم الحمراء. وهذه الخلايا تحمل الاكسجين واهب الحياة لانسجة الجسم

طرائف

الجد والنشاط!

وقف مليونير امريكي في اجتماع لعماله يشرح لهم كيف جمع ثروته «بجده ونشاطه» فقال:

كنت شاباً متزوجاً آنذاك. ولم يكن لدينا سنت واحد ونجحت في الحصول على تفاحة وذهبت بها إلى البيت. وهناك جلست وزوجتي نفركها حتى بدأت تلمع وبعنا التفاحة بسنتين. ثم اشترينا تفاحتين وعاودنا العملية وبعناهما باربعة سنتات. واشترينا من جديد اربع تفاحات وعاودنا عملية الفرك وبعناها بثماني سنتات. وعدنا الى البيت. وفي تلك الليلة وصلت الينا برقية تنعي عمي القنبة التي خلفت لي مليون دولار...

وهكذا ترون كيف يثمر الجد والنشاط..

مزحة سياسية !

الانباء: حين اطلق الاتحاد السوفياتي القمر الصناعي الاول، مؤذنا باكتساح الفضاء، ثارت ثائرة مواطن امريكي — نسيت اسم الجدع — كان اعلن انه ملك الاجرام السماوية، من طقطق للسلام عليكم. فارسل مذكرة الى الامم المتحدة طالباً منها التدخل اوقف العدوان السوفياتي على مملكته التي هي جزء لا يتجزأ من العالم الحر. واهتزت اسلاك البرق في وكالات الانباء الامريكية تعلن للعالم، في حسرة تذيب قلب «الصخرة الصغيرة» — وترجمتها بالانجليزية «لتل روك» — انه بعد هنغاريا جاء دور المريخ...

واليوم، لما اطلق الاتحاد السوفياتي القمر الصناعي الثاني، الذي يحمل كلباً حياً، ثارت ثائرة جمعية الرفق بالحيوان في امريكا البيضاء، كتقلب الفجل الفرنجي، وطالبت بوضع حد لهذه «الهمجية البلشفية الشيوعية الدولية الخ»...

(ملاحظة: عَلَيَّ الطلاق ان كنت كاذباً، فهكذا جاء في الانباء).

وعلى الاثر اخذت تنهمر على هيئة تحرير الاسبوعيات، من مراسلينا الخصوصيين، الانباء المفرحة التالية مؤكدة ان «المثل العليا» لا تزال ديدن الرجل الابيض:

فشرطن — خاص — عقد سكرتير الدولة للشؤون الخارجية مؤتمراً صحفياً، فوق العادة وزيادة، اعلن فيه انه «تَوَّه» خارج من لدن الرئيس. وان الرئيس فوضه بالاعلان من ان كل العالم الحر — بما في ذلك بريطانيا، احسن عيب — سيهب لنجدة المريخ فيما اذا جرى اي اعتداء عليه.

وقال: ان الرئيس قطع اجازته من شدة قلقه على الكلب اياه. ان هذا التصرف الهمجي يشير الى همجية الشيوعية الدولية والى سمو العالم الحر الذي لا يمكن ان يعتدي على الحيوانات. «ان اختصاصنا هو العدوان على الشعوب وخصوصاً الشعوب الشرقية» قال سكرتير الدولة بلهجة قاطعة!

وارتفع صوته وهو يقول: اني اني بشدة ما تتهمنا به الشيوعية من اننا قتلنا كلاباً أو قططاً حين القينا القنابل الذرية، في نهاية الحرب الماضية، على هيروشيما ونجاساكي. العالم كله يعلم اننا لم نقتل هناك سوى يابانيين. وماله؟!

ونفى سكرتير الدولة ان يكون نجاح الاتحاد السوفياتي في اطلاق الاقمار الصناعية دليلاً على تفوق الاتحاد السوفياتي في صناعة الصواريخ. وقال: ان صواريخنا اقوى من صواريخهم واشد تدميراً فبينما صواريخهم لم تنفجر بأحد حتى الآن، فالصاروخ الذي جربناه انفجر وجرح ١٤ عالماً من جماعتنا فكم سيكون مفعوله المدمر في جماعتهم؟

نيويورك — خاص — الفتوزيرة خارجية «الواحة» خطاباً اممياً في لجنة الشؤون الاجتماعية التابعة للامم المتحدة قوطع مراراً بالتصفيق وبذرف الدموع عدة مرات. وقد شاهدت وزير خارجية لبنان يمسح دمعة او دمعتين من عينيه الكحيلتين بمنديل نايلون.

وهاجمت وزيرة خارجية «الواحة» في خطابها هذا الهمجية السوفياتية التي وصلت الى اوجها في وضع كلب حي في القمر الصناعي الثاني. وبكلام خارج من القلب «دوز دُغري» صاحت: تعالوا الى بلادنا وانظروا! لا يوجد اي تمييز بين الكلاب في بلادنا فكل كلب يستطيع التنقل بحرية تامة ودون اي تصريح. اننا ننفق من ميزانيتنا على تربية الكلاب وخيول البوليس اكثر مما ننفق على تعليم اولاد الاقليات.

وقالت: اني اتكلم هنا لا باسم حكومتي فقط، بل باسم «حزب العمال الكبير» في بلادي الذي لي شرف تمثيله، فأنذر المعتدين: اذ تجرأوا على الاعتداء على حرية المريخ او على الزهرة، او على قمر العشاق، او حتى على قمر الدين، فسنفعل ونترك كما فعلنا حين اعتدوا على حرية هنغاريا...

«ماذا فعلتم»؟ — تصايح مندوبو العالم الحر بحماسة الاسد ابي راسين!

فاجابت: اعلنا الاضراب العام الشامل كل المسكونة لمدة عشر دقائق. لتسقط الدكتاتورية عاش حق تقرير المصير المريخ... (تصفيق ودموع لمدة عشر دقائق).

قصر وغدان — خاص — تفضل حضرة جلالة الملك المعظم بالقاء النطق الملكي السامي التالي على سميره السفالي:

لا صحة للشائعات، التي أُهرّب من الحدود السورية مع السلاح التشيكي، والتي مفادها ان الاتحاد السوفياتي اختار الكلب من بين كل الحيوانات ووضعه في قمره الصناعي على أمل ان نفهم لغة الكلب فنعتبر. فلو كان هذا هو قصد الاتحاد السوفياتي لَوَضع في القمر الصناعي، لا كلباً بل حماراً. وسلامة فهمكم (انتهى)

(جهينة)

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تعلن في الذكرى الاربعين

الصداقة مع الاتحاد السوفياتي ضمانة مستقبل اسرائيل

حيفا — مكتب الاتحاد — «ان مرور ٤٠ سنة على ثورة اكتوبر هو انتصار تاريخي للنظرية الماركسية اللينينية الخالدة. في كل مكان كانت فيه الاشتراكية الديمقراطية في الحكم بقي سلطان الرأسمالية السياسي والاقتصادي، وفي كل مكان توصلت فيه الطبقة العاملة بقيادة الحزب الشيوعي الى الحكم تحقق نظريا وعمليا حلم الاشتراكية.»

هذا ما جاء في بيان اصدرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بمناسبة الذكرى الاربعين لثورة اكتوبر الكبرى

وتضيف اللجنة المركزية في بيانها: ان هذه الاربعين السنة هي خلاصة بناء واسع وانتاج سلمي عظيم لم يشهد تاريخ الانسانية له مثيلا. فالانتاج الصناعي في الاتحاد السوفياتي قد بلغ في سنة ١٩٥٧ ضعف ما كان عليه سنة ١٩١٣.

وتستعرض اللجنة المركزية الانقلاب الذي حل بالعالم بفضل الثورة التاريخية وتؤكد نضال الاتحاد السوفياتي من اجل التعايش السلمي ومن اجل نزع السلاح وتحريم السلاح الذري والنووي ثم تعالج اثر هذه الثورة على الشعب اليهودي باستئصال اللاسامية وتحقيق المساواة التامة ليهود الاتحاد السوفياتي.

ثم تعلن: «بمرور اربعين سنة على ثورة اكتوبر نتذكر بتأييد الاتحاد السوفياتي المبدئي لنضال كل شعوب الشرق الاوسط، دون استثناء، من اجل الاستقلال القومي ومن اجل امنها وسلامها.»

وبعد ان تشير اللجنة المركزية الى اهمية المقترحات السوفياتية بشأن اتفاق الدول الاربع الكبرى حول الشرق الاوسط على اساس عدم التدخل في شؤونها الداخلية وعدم استعمال القوة وحل كل الخلافات بين الدول بالطرق السلمية.. بعد هذا تدعو اللجنة المركزية الجماهير الى تشديد النضال من اجل تغيير السياسة الاسرائيلية، من اجل فصم ارتباط حكومة اسرائيل بالاستعمار من اجل الانصراف عن سياسة القوة تجاه الشعوب العربية من اجل سياسة سلام وحياد.

ويعلن البيان:

«ان الصداقة مع الاتحاد السوفياتي في ايامنا هي اعظم ضمانة لصيانة الاستقلال القومي، ولتطور بلادنا ولامنها ومستقبلها»

* * *

وقد وزع هذا البيان في طول البلاد وعرضها في جميع المدن والقرى والمستوطنات.

تعزية السفارة الرومانية

تل ابيب — نقل زفي برونشتين والدكتور ولف ايرليخ عضوا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى السفير الروماني تعزية الحزب الشيوعي الاسرائيلي بوفاة برونـاسـا سكرتير حزب العمال الروماني ومرشح المكتب السياسي في لجنته المركزية بحادث سقوط الطائرة الرومانية التي كانت تقل الوفد الى موسكو للاشتراك في احتفالات ثورة اكتوبر.

وقد اعرب السفير لوفد اللجنة المركزية عن شكره.

شكوى... تتحول الى تهمة

الفريديس — اشتغل العامل محمد ابراهيم الشيخ مرعي لمدة يومين عند صاحب العمل باز يعقوب في عين غزال باجرة ست ليرات يوميا. وفي نهاية اليومين دفع له صاحب العمل المذكور ١١ ليرة بدلا من ١٢ ليرة.

ولما لم يجد العامل جدوى في الحصول على الليرة لجأ الى الشرطة.

ولكن الشرطة بدلا من اعادة الحق المتواضع الى صاحبه اتهمته بخرق القانون لانه لم يحمل هويته.

حركة الصداقة تطلب من وزارة الخارجية رفع الحظر عن استيراد الكتب السوفياتية

اصدرت حركة الصداقة الاسرائيلية — السوفياتية بياناً الى الصحف اعلنت فيه ان وفداً من رياسة حركة الصداقة توجه الى وزارة الخارجية وقدم طلباً جديداً لالغاء الحظر على استيراد الكتب والمجلات السوفياتية.

وكانت حركة الصداقة قد وجهت طلبات مماثلة في كانون الاول سنة ١٩٥٦، وفي آذار سنة ١٩٥٧

متى تسد حاجة المدارس من المعلمين

حيفا — مكتب الاتحاد — ارسل نمر مرقس باسم كتلة المعلمين الدمقراطيين رسالة الى وزير المعارف عالج فيها حاجة المدارس العربية الى معلمين.

وقد جاء في هذه الرسالة:

«لقد مضى حوالي شهرين على افتتاح المدارس وحتى اليوم يشكو عدد كبير من المدارس العربية نقصا في ملاك المعلمين اللازم لها.

هنالك امكنة شاغرة في المدارس العربية لعشرات من المعلمين.. لقد انتظرنا أسبوعاً بعد أسبوع تنفيذ وعد إدارة المعارف العربية بملئها دون جدوى.

وفيما يلي بعض الامثلة: مدرسة طمرة ينقصها ثلاثة معلمين ومدرسة كفر كنا ينقصها معلمان ومدرسة العزير تحتاج الى معلم.

هذا بالاضافة الى النقص الجزئي في كل مدرسة تقريباً، وعدا عن ان بعض الامكنة الشاغرة مُلئت بمعلمين يعملون بشكل موقت.

ان هذا الوضع المؤلم الذي يتكرر سنوياً في المدارس العربية يسيء الى التعليم العربي ويخفض مستواه.

إننا نطالبكم بالعمل حالا على ملء الامكنة الشاغرة في المدارس العربية.

الكبابير..

او الحي المنسي في حوشستان

بقلم محمد خاص

وشيئاً فشيئاً تختفي السيارات الفخمة الواقفة على جانبي الطريق المنحدر نحو الغرب، وتتباعد المسافات بين الدور المتباينة في الحجم والشكل واللون.. ثم فجأة تتوقف أسلاك الكهرباء وخطوط التلفون عن محاذاة الشارع.. وتبدو بيوت حي الكبابير الرابض على الكرمل.

والكبابير حي من احياء حيفا حين تريد بلدية ابا حوشي ذلك... فاذا اقتضى الامر، أمر ابا حوشي، غير هذا فالكبابير ليست من حيفا ابداً..

والتقيت، قبيل الكبابير، بصبية يحملون اوعية فيها حليب. كانوا عائدين الى بيوتهم بعد ان اشتروا الحليب من «تنوفا» البعيدة نحو كيلومترين. وقد قال لي اكبرهم: «بائع الحليب يصل الى الدور اليهودية المجاورة ولا يرضى ان يأتي الى بيوتنا»..

ومع ان الكبابير تعتبر حياً من احياء حيفا منذ سنة ١٩٣٩، ومع ان سكانها يشتركون في انتخاب مجلس المدينة البلدي، فالحي منسي لا من الحليب فحسب، بل من كل شيء.. اللهم إلا الضرائب فهم يدفعون، سنوياً، نحو ٢٥ الف ليرة!

نعم، إنه منسي. فلا إنارة عامة ولا عيادة طبية ولا مدرسة حكومية ولا تليفون ولا حديقة او ملعب.

وسألت «المختار» عن سبب عدم إنارة الحي، فقال:

— اتعرف مثل «بين حانا ومانا»؟ البلدية تحيلنا على شركة الكهرباء، وشركة الكهرباء تطلب ان تدفع لها ٢٧ الف ليرة.. فقط!

— ولكن البلدية ملزمة بتوفير الانارة العامة كباقي الاحياء في المدينة، فأنتم من دافعي الضرائب.

— وهذا، بالضبط، ما يجعلنا نستمر في المراجعة وفي الطلب. ثم ان حيّنا، من حيث الضريبة، معتبر درجة «٢»

(الغرفة الواحدة تدفع تقريباً ٣٧ ليرة).

ورافقت واحداً من السكان «لكي ترى، بنفسك — كما قال — المسافة التي تفصل بين جارنا اليهودي الذي تنير الكهرباء بيته، وبين واحد من بيوتنا. ومع ذلك.. «فجارنا اليهودي لم يدفع سوى تكاليف ايصال الكهرباء من العمود القريب حتى البيت. أما نحن، أبناء الكبابير، فالشركة تصر على ان يدفع كل منا ٦٥٠ ليرة اذا اراد إيصال الكهرباء الى بيته». لقد كانت المسافة لا تتجاوز عدة امتار..

وعدت أسير في الطريق المعبد في الحي.

— وكيف «تنازلت» البلدية وعبّدت الشارع الوحيد مع انها تتناسى ان في حيفا حياً اسمه الكبابير؟ سألت.

وضحك مرافقي وقال، وقصة الشارع ادهى وأمر.

«لقد اشترى احد المتعهدين ارضاً من السكان لبناء مساكن جديدة (شيكون) وذات يوم استيقظ السكان على اصوات التراكتورات والجارفات وهي تشق، في اراضيهم، طريقاً الى «الشيكون» فعارضوا واحتجوا. وهنا تذكرت البلدية وجود الكبابير فتدخلت وزعمت ان الخرائط البلدية تتضمن فتح هذا الشارع، وانتهى الامر بان يدفع المتعهد تكاليف الشارع وبان لا يتحمل اهل الكبابير شيئاً ولكن حدث ان المتعهد افلس. وعادت البلدية تطلب الى السكان دفع التكاليف.

ورفض الاهلون، فامتنعت البلدية من إصدار رخص بناء لابناء الكبابير إلا اذا دفع اصحاب القسائم التي على الشارع ٤٥٠ ليرة لكل قسيمة.»!

وهكذا فالبلدية لا تذكر اهل الكبابير إلا في أمرين، الانتخابات.. والضرائب وما اكثر الضرائب في حوشستان

وفي الكبابير «مدرسة» اهلية، هي، في الواقع، أشبه «بكُتّاب» منها بمدرسة. ففيها ثلاثة معلمين لمئة وعشرة طلاب في ستة صفوف. وأسلوب التعليم بالمناوبة معمول به هنا بالطبع.

— اوليس للمدرسة بناية خاصة؟ سألت احد اعضاء لجنة الادارة.

— لا. إنها في رواق الجامع.

وفهمت من محدثي ان «مدرستهم» كانت تتلقى مساعدة مالية من دائرة المعارف أثناء الحكم البريطاني ولكنهم لم يتلقوا اي مساعدة من وزارة المعارف منذ قيام دولة اسرائيل.

ان عدداً كبيراً ممن هم في سن التعليم الالزامي لا يذهبون الى المدرسة. فمدرسة الحكومة بعيدة والسفر اليها يومياً يكلف التلاميذ جهداً كبيراً وأولياء أمورهم مبالغ كثيرة من المال.

واغتنم احد الجالسين في الغرفة فترة تقديم القهوة فالتفت الي وعلى شفتيه ابتسامة ظاهرة وسأل: هل الانتخابات على الابواب؟

واعتقدت بادئ الامر ان زيارتي للكبابير هي التي اوحت اليه بذلك. وهممت ان اشرح له ان جريدة الاتحاد لا تعمل في المواسم الانتخابية بل في كل ايام السنة.. وكأني به قد ادرك ما جال بخاطري فأسرع يقول: «لقد وعدنا ابا حوشي، قبل ايام ايضاً، بان تبني البلدية غرفتين هنا للمدرسة».

ان أبناء الكبابير لم ينسوا ولن ينسوا وعود ابا حوشي فحينما يرون اطفالهم يتسكعون في الشارع وحينما يلف الحي الظلام الدامس وحينما تصلهم إشعارات الضرائب والانذارات وحينما يشترون الحليب من مكان بعيد يتذكرون تلك الوعود.. ويتململون.

العثور على قنابل في ابوسنان والبعنة

الجماهير تتهم الحكومة بالاهمال وتطالب بمعرفة واضعي القنابل

حيفا — مكتب الاتحاد

صارت بطون الارض تخرج زرعها

بقنابل في عهدكم، وحراب

هذا ما قاله الشاعر في ذكرى مرور سنة على مذبحة كفر قاسم وهو يصور بالم ومرارة انفجارات القنابل في القرى العربية وانتشارها المريع الخطير في القرى العربية.

وفي هذا الاسبوع اعلمنا مراسلونا في ابو سنان والبعنة ان اراضي قريتهما انبتت زرعها من القنابل التي تحمل القتل الغادر.

ويقول مراسلنا في ابو سنان: عثر هنا يوم الاحد الماضي في احدى الحقول الكائنة داخل القرية على خمس قنابل يدوية، ثم عثر يوم الاثنين داخل القرية ايضاً على اربع قنابل يدوية أخرى وقد دعي البوليس فحضر وازالها.

ويضيف: والسكان يطالبون بالتحقيق العاجل لمعرفة واضعي هذه القنابل، لا سيما وان القنابل قد عثر عليها في كثير من القرى العربية حتى انه لم يمر يوم دون العثور على قنابل جديدة.

قنبلة في عجر البعنة

ويقول مراسلنا في البعنة: وجد عمال السوليل بونيه صباح يوم الجمعة ١١/١ بعد بدء العمل بقليل في محجر السوليل بونيه قنبلة يدوية من نوع ميلز فاخبروا البوليس حالا... وحتى صباح يوم الاحد لم يزل البوليس القنبلة. والمؤكد ان القنبلة وضعت بشكل مقصود استهدف ايذاء العمال والغدر بهم.

والاعتقاد السائد في القرية ان منظمة سوداء تقوم بزرع القنابل في القرى العربية.

الا يستدعي كل هذا التحقيق

لقد تعاقبت الكوارث من ام الفحم الى صندلة الى البقيعة وتواردت الانباء بالعثور على القنابل في القرى العربية. وقع كل هذا بعد مجزرة كفر قاسم والحكومة صامتة وكأن امراً ما لم يحدث.

افلا يستدعي كل هذا تلبية صرخة الاعماق التي اطلقتها الجماهير العربية والتقدميون اليهود من اجل لجنة برلمانية تحقق في الامر وتطمئن الناس، لجنة تكشف عن اليد السوداء التي تقف وراء هذه القنابل.

لا لا لن تؤمن الجماهير العربية بعد كل هذا ان الارض تنبت مثل هذا الزرع القاتل.. لا لا لن تؤمن ان القنابل تجد طريقها الى القرى العربية قضاء وقدراً.

انها تتهم الحكومة [illegible] تتهمها بمواصلة سياسة كفر قاسم، سياسة الاستهتار بارواح الجماهير العربية، سياسة الاضطهاد القومي والتشريد.

وحيال هذا الوضع ان تتكاتف الجماهير العربية والقوى الدمقراطية وتدافع عن نفسها تجاه الخطر الداهم.

مؤامرة جديدة في حيفا لطرد العمال العرب من اعمالهم

حيفا — لمراسلنا الخاص — يظهر ان زعماء مجلس عمال حيفا قد قرروا القيام بعمل جديد لطرد العمال العرب من عملهم وبالطبع فعمل كهذا ينفذ تحت ستار طرد عمال غير منظمين او تامين شروط عمل هستدروتية للعمال.

وكبداية لهذا العمل، اعلن اضراب في مخزن «الزواج الثلاثة» على الكرمل الذي يشتغل فيه ثلاثة من العرب ومثلهم من اليهود. ووقف امام مدخل المخزن «حامية اضراب» مؤلفة من زعران معروفين من عمال الميناء. وقد كان جوابهم على سؤال المارة عما يجري وعن سبب الاضراب، بانهم عمال الميناء ولا يعرفون السبب بالضبط وان عندهم اوامر «بتكسير عظام» كل عربي يحاول دخول المخزن

ومن المعروف ان كثيرين من حيفا والقرى المجاورة يعملون في الحوانيت والمخازن الكائنة على الكرمل، باجور منخفضة وشروط عمل سيئة. وبدلا من ان يقوم قادة الهستدروت بتنظيم هؤلاء العمال وتحصيل حقوقهم المهضومة فانهم يقومون بطردهم من اعمالهم وحرمانهم لقمة العيش.

ان طرد هؤلاء العمال العرب من عملهم لن يحل مشكلة البطالة القائمة، والطلب العام العادل هو ايقاف هذه الاعمال العنصرية التي يقوم بها قادة الهستدروت ضد العمال العرب في المدينة

لجنة الكنيست تقرر:

تأجيل شكوى توفيق طوبي واقتراح النائب العام برفع حصانته البرلمانية

القدس — بعد جلسة طويلة وصاخبة قررت لجنة الكنيست اول امس، وقف بحث كل من شكوى عضو الكنيست توفيق طوبي حول اعتداء بوليس الحكم العسكري على حصانته، وايضاً اقتراح المستشار القضائي برفع الحصانة البرلمانية عن العضو توفيق طوبي وذلك الى ان يعود توفيق طوبي من الاتحاد السوفياتي.

وجرى بحث حاد حول مجرى معالجة القضية في اللجنة فيما يتعلق بمسألة اعطاء المستشار القضائي حاييم كوهن حق قراءة كتاب شكواه امام اللجنة اثناء غياب عضو الكنيست توفيق طوبي، بينما قانون الحصانة البرلمانية يحظر على اللجنة ان تقترح رفع الحصانة دون ان تعطي العضو الذي تبحث قضيته حق الدفاع عن نفسه

وحاول رئيس اللجنة ب. اوزنيا (مباي) ان يفسر القانون بشكل يجيز سماع شكوى المستشار دون اتخاذ قرار

واعترض موشه سنيه، عضو الكتلة الشيوعية على هذا التفسير، واعترض ان يقوم المستشار القضائي شخصياً بقراءة شكواه، ودحض الفرية الملفقة على توفيق طوبي بشأن أمور لم يقلها ولن يقولها.

اقد ايد اقتراح سنيه كل من ي. غرينبرغ، نائب رئيس الكنيست (هبوعيل همزراحي) وا. عباس من (احدوت هعبودا) وا. ليفين — ثامي،

وباكثرية الاصوات قررت اللجنة الاستماع الى كتاب طلب المستشار القضائي، وكتاب شكوى توفيق طوبي وعدم البدء في النقاش الى ان يعود عضو الكنيست طوبي من الخارج.

وكان عضو الكنيست توفيق طوبي، قبل مغادرته البلاد، قد وجه كتابا الى رئيس الكنيست، شبرنتساك، وطلب اليه احالته الى لجنة الكنيست. وفي هذا الكتاب يدحض توفيق طوبي التهم الموجهة اليه بانها تحض الافتراء، ومحاولة للتغطية على الاعتداء على حصانته، كما يعلن في كتابه عدم تمكنه الاشتراك في جلسة اللجنة التي تقرر ان تبحث الشكوى يوم الثلاثاء الماضي، بسبب مغادرته البلاد.

احتفال السفارة السوفياتية بعيد ثورة اكتوبر

رمات غان — احتفلت السفارة السوفياتية امس بالذكرى الاربعين لثورة اكتوبر وقد لبى الدعوة عدد كبير من شخصيات البلاد.

عاش الاتحـاد السوفيـاتي حصن السلام في العـالم وحـامي التحرر والاستقـلال في شرقنـا

عاشت الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي حجر الزاوية لمستقبل بلادنا وامنهـا

تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي - موسكو

ايهـا الرفاق الاعزاء!

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تبعث اليكم والى الشعب السوفياتي بمناسبة الذكرى السنوية الاربعين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى بالتحيات الشيوعية الاخوية الحارة. ان ثورة اكتوبر التي قامت بها الطبقة العاملة الروسية بقيادة الحزب البلشفي البطل قد قضت لاول مرة في التاريخ على استغلال الانسان للانسان، وعلى الكبت القومي، ورفعت الجماهير العاملة الى سدة الحكم، واضاءت شعلة الثقة في قلوب الملايين في الاقطار الرأسمالية والمستعمرات بانتصار قضيتهم.

ان الطبقة العاملة الاثية وكل المستغلين والمكبوتين يبتهجون بذلك الحدث التاريخي الذي ادى الى قيام معسكر اشتراكي عظيم، وساعد على تحرر مئات الملايين من شعوب المستعمرات، وفتح سبلا واسعة امام الانسانية لمواصلة السير نحو السلام والحرية والاشتراكية.

ان العاملين الواعين في اسرائيل يعلمون انه بفضل سياسة الاتحاد السوفياتي المدنية في الدفاع عن استقلال كل شعوب الشرق الاوسط وسيادتها، وبفضل المقاومة الشديدة لمساعي المستعمرين وعدوانهم، وبفضل سياسة السلام والصداقة بين الشعوب التي ينتهجها الاتحاد السوفياتي قد توصل شعبنا وشعوب الشرق الاوسط الاخرى الى الاستقلال، وجنبت ويلات الحرب والدمار.

إننا نحييكم ايها الرفاق، نحيي الحزب الشيوعي السوفياتي المجيد، طليعة بناة المجتمع الاشتراكي وقدوة الشيوعيين في كل الاقطار في النضال من اجل الاشتراكية وبنائها. ونتمنى لكم من صميم القلب المزيد من النجاح في سيركم نحو الشيوعية.

فليشتد عضد الاتحاد السوفياتي المحبوب وليزدد رخاء وليتعاظم حصناً للسلام والاشتراكية.

عاشت ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى!

عاش الشعب السوفياتي البطل وحزبه الشيوعي المجيد!

عاشت الشيوعية!

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الحملة الماليـة للحزب الشيوعي بمبلغ ٤٥ ألف ليرة

وصلنا الى ٣٤٠٥٨١٠١٠٠ ليرة ومنطقة حيفا تصل الى ١٠٠ بالمئة

المنطقة	المبلغ المجموع	نسبة الجمع المئوية
حيفا	٩٣٠٠	١٠٠
الناصرة	٣٢٣٠	٨٥
القدس	٣٠٤٨٠٨٠٠	٨٠٠٣
السهل	٤٧٩٩٠٣٠٠	٧٧٠٤
تل ابيب - يافا	١١٨٤٦٠١٠٠	٧١٠٨
الجنوب	٢٢١٧٠٤٠٠	٥٨٠٣
متنوعات	١٣٩٠٥٠٠	
المجموع	٣٤٠٥٨١٠٠٠٠	٧٦٠٨

بهذا الحماس بنى الشعب العامل عظمة الاتحاد السوفياتي

موجة اعتقالات ادارية في الناصرة تشمل الشيوعيين واصدقاءهم

اعتقـال عضو ادارة بلدية الناصرة فؤاد خوري مدة ١٥ يوماً بامر اداري
والاعتداء على عضو البلدية خليل خوري يثيران الاستنكار الشديد

الناصرة - لا يزال البوليس يواصل حملة اعتقالاته لاعضاء الحزب الشيوعي والعمال بموجب اوامر ادارية يصدرها الحاكم العسكري لارهاب جماهير العمال في الناصرة وقواها الدمقراطية. وقد اثار هذا الاجراء السخط الشديد بين اهالي الناصرة.

ففي صباح امس الباكر اعتقل البوليس، عضو اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الناصرة، وموظف جريدة الاتحاد يوسف صباغ، الذي اصدر الحاكم العسكري بحقه امر اعتقال اداري لمدة ١٠ ايام.

وبدأت موجة الاعتقالات هذه، منذ منتصف ليلة الاثنين الماضي، اذ داهمت قوة كبيرة من البوليس بيت عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعضو ادارة بلدية الناصرة، فؤاد خوري واعتقله بعد منتصف الليل بموجب امر اعتقال اداري لمدة ١٥ يوماً.

وخلال يوم الثلاثاء بالذات اعتقل البوليس عدداً آخر من عمال الناصرة واعضاء الحزب الشيوعي فاعتقل جورج خوري وبشارة معمر بموجب امر اداري لمدة ١٠ ايام. كما اعتقل ايضاً كل من فهيم زريق ولطفي زريق وصبحي سروجي بتهمة الاعتداء على عضو الائتلاف البلدي المباي يعقوب فرح. ورفض البوليس طلب المعتقلين الثلاثة اخلاء سبيلهم بالكفالة وطلب من المحكمة تمديد امد اعتقالهم فوافقت المحكمة على تمديد مدة التوقيف ١٥ يوماً.

محاولات تفريق الوحدة

فالاجراءات التعسفية التي يقوم بها الحكم العسكري بقصد الارهاب تستهدف تفريق وحدة اهالي الناصرة وكبت نضال السكان الجريء الذي تجلى في يوم احياء ذكرى مذبحة كفر قاسم. وتروج شائعات في الناصرة، مصدرها اعوان الحكم العسكري ورجال ادارته في البلدية، عن نية الحكومة بحل المجلس البلدي وتعيين لجنة ترئسها محاسب البلدية، منظم دسائس المباي في الناصرة وبعض اجراء الحاكم المخلصين، ولكن هذه الاحلام بعيدة المنال على الحكم العسكري وشرذمته المأجورة.

الناصرة تستنكر الارهاب والاعتداء الغـادر على خليل خوري

لقد تجلت وحدة اهالي الناصرة وعمالها، مجدداً ازاء هذا الارهاب ومحاولات الحكم العسكري تحطيم نضال اهالي الناصرة بقيادة حزبهم الشيوعي. ويعلن عمال الناصرة عن تصميمهم على احباط مساعي الحكم العسكري واعوانه للاعتداء على الشيوعيين وحرية اهالي الناصرة. فالاعتداء الدموي الذي وقع على الشيوعيين في ١٣ حزيران سنة ١٩٥٤، لا يزال ماثلا العيان.

ويكذب مراسلنا الاشاعات التي روجتها انباء وكالة «عتيم» عن التوتر الذي يسود الناصرة وتوقف اعمال المجلس البلدي بسبب هذا التوتر. فاعمال البلدية تسير كالعادة، وليس هنالك اي توتر، كما ان تدابير السلطات فشلت في اثارة التوتر والاضطراب في المدينة.

اعتقال ٣ شباب من حيفـا

اعتقل البوليس، امس، ٣ شباب اخوة من عائلة عودة من حيفا، بتهمة الاشتراك في الاعتداء على يعقوب فرح من الناصرة.

ليقض الناصريون على اعمال الشغب

الناصرة - على اثر التطورات الاخيرة في المدينة اصدر الحزب الشيوعي بيانا شجب فيه الارهاب العام ونبه الشعب من المؤامرة لاثارة الشغب بين اهالي المدينة كما يظهر مما تنشره الاذاعة الرسمية والصحف الحكومية.

واستنكر البيان ما زعمته جريدة البوست من ان الرفيق خليل خوري رفض مساعي «الصلحة» واكد ان هذا الخبر مدسوس. فالرفيق خليل خوري في حرصه على السلام في الناصرة رحب بمساعي «الصلحة» مباشرة بعد الاعتداء عليه، ولا يزال مع كل حزبه الشيوعي يرحب بها.

وحيا البيان كل المحاولات الصادقة التي تقوم بها الشخصيات الوطنية لوقف الاعتداءات الفردية واعمال الشغب التي تروج لها السلطات والتي تحاول من طريقها تبرير الاعتداء على بلدية الناصرة التي انتخبها الشعب.

وختم الحزب بيانه فقال:

«إن الحزب الشيوعي بما فيه كتلته البلدية يمد يده الى كل من يريد ان يعمل في البلدية وخارجها من اجل الصالح العام». ودعا الناصريين الى مواصلة النضال من اجل حقوقهم القومية واليومية ومن اجل حريتهم وكرامتهم.

استمرار التعاون الاسرائيلي - الفرنسي العسكري

مناورات البحرية الاسرائيلية بالاشتراك مع القوات الفرنسية

نيويورك - كتب مراسل جريدة «ديلي نيوز» نقلا عن مصدر مطلع ان فرنسا واسرائيل اجريتا مؤخرا تمرينات مشتركة بصورة سرية.

وقد وصف المصدر هذه التمارين بظاهرة مهمة جـدا للتعاون الاسرائيلي - الفرنسي حتى الان ...

ونوه هذا المصدر بان اسرائيل قد تعلمت كثيرا عن الاساليب الجديدة للحرب المائية في التمارين التي اجرتها وحدات الاسطول الاسرائيلي والفرنسي في شرق البحر الابيض المتوسط.

طلاب الناصرة الثانويون يطالبون

باعـادة المعلم اليـاس معمر المبعد من الناصرة

الناصرة - لا يزال طلاب مدرسة الناصرة الثانوية يصرون على طلب اعادة معلمهم الياس معمر، الذي ابعد عن الناصرة بأمر من الحاكم العسكري لتضامنه مع جماهير الناصرة يوم ذكرى كفر قاسم.

تضامن طلاب كفرياسيف

وبعث طلاب مدرسة كفر ياسيف الثانوية برسالة الى طلاب مدرسة الناصرة الثانوية يعلنون فيها تضامنهم معهم في النضال لاعادة معلمهم المبعد، ويستنكرون فيها محاولات الحكم العسكري والرجعية المحلية للانتقام منهم لموقفهم النضالي الشريف. ووقع على الرسالة عدد من طلاب مدرسة كفر ياسيف الثانوية.

وعاد الاستاذ الياس معمر الى الناصرة بموجب تصريح حصل عليه من بوليس حيفا بسبب مرض اعتراه وعلى اثر عودته هرع البوليس الى بيته وابلغه انه معتقل في بيته لمدة ٥ ايام وانه بعد انتهاء مدة هذا الاعتقال عليه ان يغادر الناصرة.

الاردن تعقد معاهدة مع امريكا

كتبت جريدة الشعب المصرية ان الملك حسين وافق على اتفاق سري مع الولايات المتحدة بشأن القواعد العسكرية وانه ينوي عقد معاهدة معها تأخذ مكان المعاهدة السابقة مع بريطانيا. وقالت الصحيفة ان السفارة الامريكية هي الحاكم الحقيقي في الاردن وان الملحق العسكري الاميركي يشرف على الجيش تماما.

واذاع راديو موسكو ان مظاهرات تجري في مدن الضفة الغربية من الاردن احتجاجاً على اتفاق حسين - بن غوريون الذي تم بايعاز من الولايات المتحدة.

دبلوماسيو الغرب (بقية)

خطابه: ان جيشنا اليوم اقوى منه في اي وقت مضى. إننا نرغب في السلام غير ان القوات السوفياتية تستطيع ان تسحق اي معتد تسول له نفسه الاعتداء على الاتحاد السوفياتي.

وتحدث المارشال مالينوفسكي عن مؤامرات المستعمرين وقال، هنالك اوساط غربية ولا سيما في امريكا، تسير على سياسة تشديد التوتر وتهديد البشرية باخطار حرب ذرية.

واضاف، إن اعداء السلام يقومون بمغامرات جديدة في الشرق الاوسط ويحرضون تركيا للعدوان على سوريا. ثم اعرب عن عطف وتضامن الاتحاد السوفياتي مع اقطار الشرق الاوسط المناضلة دفاعاً عن استقلالها وفي سبيل حريتها، وقال، انه لا بد من وجود قدر كبير من اليقظة لمنع العدوان على سوريا.

ثم بدأ الاستعراض العسكري وسارت في طليعته حامية موسكو ثم طلاب الاكاديميات الحربية ثم وحدات المشاة الآلية فأرتال الدبابات ثم سلاح المدفعية وفي مقدمتها قاذفات الالغام.

وقد كشف النقاب في الاستعراض عن اسلحة جديدة بينها ماكينات غريبة تتحرك في جميع الجهات، ودبابات جديدة ثقيلة تحمل مدفعين ضخمين مزدوجين، ومدافع صاروخية مبنية على استعمال الاسلحة الصاروخية ومحولة على سيارات كبيرة او عربات زحافة. ثم صواريخ من جميع الاحجام والاشكال. وكذلك دبابات برمائية (تسير في البر والبحر) تجتاز جميع العقبات.

خروشتشوف في السوفيات الاعلى في عيد الثورة (بقية)

فارغاً. فاقطار الشرق الاوسط مزدحمة بالسكان من ابناء الشعب العربي العاملين المجتهدين ذوي الماضي العريق والثقافة الواسعة.

وذكر خروشتشوف ان حكام الولايات المتحدة يتآمرون الآن على سوريا ويحرضون عليها إسرائيل وتركيا ابتغاء فرض سيطرتهم على آسيا وافريقيا بكل وسيلة. ولكن الشعوب العربية تناضل ضد محاولة السيطرة البريطانية والفرنسية والامريكية عالمة ان كل استعمار مهما كان لونه هو خطر عليها.

واضاف قائلا ان شمس الاستعمار قد اخذت تغرب عن الشرق الاوسط. وان نهاية الاستعمار ستكون في الشرق.

ونوه خروشتشوف بانجازات الاتحاد السوفياتي العلمية والتكنيكية، وقال ان الاتحاد السوفياتي كان اول دولة استغلت الطاقة الذرية في الاغراض السلمية، واول دولة انجزت صاروخاً عابر القارات، واطلقت قرين اصطناعيين. وقال ان الولايات المتحدة اعلنت انها تستعد لاطلاق قمر اصطناعي وسمته «فانجارد» (اي الطليعة)، ولكنه واضح لكل انسان اليوم ان الاقمار السوفياتية قد سبقت تلك «الطليعة» الامريكية. والملايين من اصدقاء الاتحاد السوفياتي في العالم قد ابتهجت ابتهاجاً مخلصاً لنجاح العلماء السوفياتيين، ولكن هذا النجاح قد اثار في قلوب اعداء الاتحاد السوفياتي الخوف والقلق اذ ادركوا مبلغ قوة العلم السوفياتي. واقمار الاتحاد السوفياتي تنتظر الآن اقمار الولايات المتحدة والدول الاخرى لتنضم اليها لتوجد مجتمع اقمار افضل من سباق التسلح.

واشار خروشتشوف الى اهمية المؤتمر العشرين، والى اصلاح اخطاء الماضي، والى الانجازات الجديدة، وقال ان الحزب يواصل التنديد بتقديس الشخصية، ولكنه لن يسمح بان ينساه استعمال الانتقاد لستالين وللحزب نفسه. واضاف قائلا ان لينين وستالين سيحتلان المكانة اللائقة بهما في التاريخ. وشعبنا سيذكر ستالين ويمنحه ما يستحقه.

وذكر خروشتشوف ان الاتحاد السوفياتي لايزال متخلفاً عن الولايات المتحدة في نواح مختلفة من الانتاج، ولكنه اعرب عن ثقته بان الاتحاد السوفياتي سيلحق الولايات المتحدة في هذه النواحي ايضاً خلال ١٥ سنة. واشار خروشتشوف الى بضع قضايا لم تحل بعد مثل النقص في دور السكن العصرية ودعا الى حل هذه القضايا خلال السنوات العشر المقبلة.

ودعا خروشتشوف الدول الغربية الى قبول مبدأ التعايش السلمي والتخلي عن سياسة «مراكز القوة»، وقال اننا لا نزعم ان في الامكان الاتفاق التام بين الاشتراكية والرأسمالية، ولكن هذا لا يمنع احتمال مباراة سلمية بين الاقطار الاشتراكية والرأسمالية.

واكد خروشتشوف ان لاحاجة البتة الى الحرب لتحقيق انتصار الاشتراكية فالمستعمرون لا يستطيعون بشكل من الاشكال وقف تقدم المجتمع العالمي نحو الشيوعية مهما بذلوا من جهود في هذا الصدد. ولكن اذا اشعل المستعمرون نيران الحرب فسيقضى نهائياً على النظام الرأسمالي بفضل العلم السوفياتي والتكنيك السوفياتي. ان الاتحاد السوفياتي لا يتوق الى انتصار كهذا، وليس سبيله سبيل الحرب، فالاعتماد على الحرب ليس اخلاقياً وهو يناقض مذهبنا الشيوعي العالمي.

ودعا خروشتشوف الى اجتماع على مستوى عال بين قادة الشرق والغرب للاتفاق على عدم استخدام الحرب وسيلة لتسوية الخلافات في العالم.

واعلن خروشتشوف ان الاتحاد السوفياتي لن يستعمل اية وسيلة من وسائل التدمير ولن يشن حرباً إلا اذا هاجمته الدول الغربية.

في عيد الثورة

المشاعل تضيء كفرياسيف

كفر ياسيف - بمناسبة الذكرى الاربعين لثورة اكتوبر أضيئت بعض الحقول في القرية بالمشاعل وتجمع على اضواء المشاعل الرفاق والاصدقاء محتفلين بهذه الذكرى السعيدة.

كما أقيمت حفلة للرفاق والاصدقاء في مقر الحزب وتكلم فيها الرفيق احمد شحادة. وقد تخلل الحفلة برنامج غنائي احيته جوقة البلد الموسيقية. وكان الفرح والسرور باديا على الحضور والحماس يلهب الصدور.

اجتماع احتفالي بالناصرة لذكرى اكتوبر

بحضور ممثل جمعية العلاقـات الثقـافية السوفياتية

الناصرة — اقيم اجتماع احتفالي كبير، اول امس، في دار حركة الصداقة الاسرائيلية — السوفياتية، لذكرى مرور ٤٠ سنة على ثورة اكتوبر الاشتراكية، بحضور ممثل جمعية العلاقات الثقافية السوفياتية، «فوكس» ومستشار السفارة السوفياتية، «كوبكا».

وقد افتتح الاجتماع مرحباً بممثلي السفارة السوفياتية عضو هيئة الادارة حسين ابو اسعد.

كما تكلم في هذا الاجتماع عضو حركة الصداقة شفيق بشارة. وقد رد ممثل السفارة بكلمة قصيرة على الخطباء وحيا المجتمعين باسم جمعية العلاقات الثقافية السوفياتية بهذه المناسبة العزيزة على قلب كل الانسانية المتقدمة. وقد شرب المجتمعون نخب ثورة اكتوبر والصداقة بين الشعوب. وقدم اسحق داوود في نهاية الاجتماع برنامجاً فكاهياً.

قال اميرال امريكي عن القمر الاصطناعي السوفياتي انه لا يعدو ان يكون قطعة حديد ... !!



الاميرال الامريكي، خلصنا من الدوشة، وصل شقفة الحديد فوق وفرج هالناس ان المسألة مش مسألة عظيمة كثير.

الكتب السوفياتية

الادبية والعلمية

والصحف والمجلات المصورة

يمكنك الحصول عليها

من

حيفلبك

شارع اراوزوروف — حيفا

٢٩ شارع مار يوحنا

نوفوتيه حنا المر

ملبوسات للاطفال والسيدات والرجال
تشكيلة جديدة بمناسبة فصل الشتاء
بلوزات، بنطلونات قمصان، بيجامات، عطور، فانلات

اسعار متهاودة

الاكل الشرقي

تجده في

مطعم شفيق الصلح

٢٦ شارع الوادي — حيفا

خدمة ممتازة واسعار متهاودة

الى جماهير السكان بالعجمي — يافا

هلموا لحضور

الاجتماع الشعبي

الذي سيعقده الحزب الشيوعي في مقره بالعجمي بيافا شارع ٥٧/٦٠ مساء الاربعاء ١٣-١١-٥٧

بمناسبة الذكرى الاربعين لثورة اكتوبر

سيعرض في نهاية الاجتماع فلم مهرجان شبيبة العالم بموسكو

الاتحـاد

جريدة سياسية
تصدر مرتين في الاسبوع

المحرر المسؤول

توفيق طوبي

المكاتب والادارة
٢٥ شارع الخوري — حيفا
صندوق البريد ١٠٤
تلفون ٢٥٩١
طبعت في دار الاتحاد التعاونية للطباعة والنشر